

اهداءات ٢٠٠١

١. صلاح راتب

القاهرة

عملية نوح

على سالم

القلاڤ
للڤنسان بهجت

بدأت تلح على فكرة مسرحيتي في نهاية عام ١٩٧٢ ، عندما بدأ
يتملكني الإحساس بأننا في طريقنا للتدخل والضياع والفرق ، وأقول
بصدق شديد أن كل ما كان يحدث حول ، لم يكن يوحى بأنه ستكون
هناك معركة . . .

وهناك تكن عبقرية أنور السادات ، لقد مهد للمعاملات العسكرية
بخطبة شديدة الإقناع من الخداع العام ، أقيمت المدور والصديق على حد
سواء بأن الحرب أمر بعيد . . .

ثم ضرب ضربته . . .

وبذلك أنقل مصر من الفرق . . وهذه هي - ببساطة - فكرة
مسرحيتي . لقد كان قرار القتال قراراً شجاعاً ، وأشجع منه كان قرار
السلام ، لأن الحرب لم تكن يوماً ، هدفًا في حد ذاتها ، ولكنها كانت ،
ويجب أن تكون ، وسيلة من أجل السلام . . .

بقى أن نفهم جميعاً أن هؤلاء الذين ماتوا أو فقدوا أجزاء غالية
من أجسامهم على أرض سيناء ، لم يموتوا من أجل استعادة الأرض فقط ،
لقد ضحوا بحياتهم من أجل أن نحيا نحن حياة أفضل . . من أجل أن نحيا
في مصر نظيفة : مصر الحرة والديموقراطية والكبرى . . ومن هنا

كانت حرية التعبير وإغلاق المعتقلات وسيادة القانون ، أمراً حقيقياً ..
وسوف يكون من الحياة هؤلاء الشرفاء الذين ماتوا .. أن نخسر معركتنا
هنا في شوارع المدينة .. ضد التخلف والجهل والبيروقراطية ..
إلى أخى أحمد وزملائه الذين أنقلونا من الفرق ..

إلى هؤلاء الذين دفعوا بموتهم ثمن أن نحيا ، إلى أطهر وأشرف
من أنجبت أرضنا .. إليهم جميعاً .. أهدى سرحيتي ..

على منالكم

الفصل الأول

المشهد الاول

(قاعة المجلس الشعبى لمحافظة مصر كما يسميها الناس،
أو محافظة القاهرة كما تسمى عادة في المكاتبات الرسمية،
بعض ممثل الهيئات يجلسون بينما يتوالد باقي الأعضاء ..
يتبادلون التحية بأشارات وقورة لا تخلو من تكلف ..
كما يتبادلون أحاديثاً هادئة تلفها ابتسامات مصقولة ..
الحديث يقتاتر في القاعة ولا أهمية كبيرة في
بداية المسرحية لمعرفة هوية المتكلم ، الحديث التالي
يدور بين مسئول كبير ومسئول صغير .. المسئول
الصغير في ثغالب هو مدير الاحتفالات)

- المسئول الصغير : أهلا باسعادة البيه ..
المسئول الكبير : أهلا بك ياعزيزى ..
م . الصغير : سيادتك يافندم ، كنت رائع امبارح ..
م . الكبير : اشكرك ..
م . الصغير : حقيقى يافندم ... حضرتك امبارح لخصت
الموضوع ببساطة شديدة جدا ، وبطريقة
مقنعة تماما ..
م . الكبير : اشكرك ياعزيزى ... اصل ..
م . الصغير : (بحفاوة مبالغ فيها) .. والله يافندم ..
بالرغم انه كان عندى شغل مهم امبارح في

المكتب ، الا انى كنت حريص انى اخذ معايا
التليفزيون الترانزيستور .. عشان اشوف
سيادتك ..

م . الكبير : (وقد بدأ يتفصلي) .. اشكرك .. الواقع
انك بتجاملنى أكثر من اللازم (يعاول تغيير
مجرى الحديث) .. هو .. هو .. هو التليفزيون
الترانزيستور ده بكلم ...

م . الصغير : والله يافندم ... انا جبته وخيصى جدا من
السوق الحرة ... واحنا راجعين من ندوة
الاشتراكيين فى فرنسا ... وجاى لى واحد
تانى لو تحب سيادتك ابعتهولك .. هو ثمنه
تقريبا ثلاثة جنيه وسبعين قرش ..

م . الكبير : شكرا يا اخى ... شكرا جزيلا ..
م . الصغير : حقيقى يافندم والله .. كلامك امبارح ، وده
مش رأى لوحدى .. انا سألت ناس كتير من
اللى شافوك امبارح .. ناس هادين ، من
البسطاء دول ، اللى هم بيمثلوا فى مجموعهم
شعبنا المناضل .. كلهم اجمعوا أن حديث
حضرتك فى التليفزيون امبارح .. كان ..
كان .. أكثر من رائع ..

م . الكبير : عزيزى .. انا .. انا ما تكلمتش فى التليفزيون
امبارح ..

م . الصغير : (بالاضطراب شديد) .. ازاي يافندم .. هو
مش كان فيه برنامج مع سيادتك امبارح
الساعة سبعة ونص على الهوا .. ده معلن عنه
فى كل الجرايد ..

م . الكبير : فعلا .. بس أنا مارحتش ... انا معاندش

عربية .. وما تمكنتش اتنى اروح التلفزيون
فى ميعادى ..

: آه .. يبقى برنامج قديم يافندم .. وبيعيدوه ..
(متهرىبا) .. جاز ..

: لكن حقيقى يافندم .. كلامك امبارح ..
(يمنع نفسه من الانفجار) .. أرجوك

ياعزيزى .. أرجوك .. أرجوك .. أنا عمرى
ما تكلمت فى التلفزيون فى حياتى .. لسه

برضه مصر أنك شغتنى امبارح فى التلفزيون ..
(يكاد يغمى عليه) الواقع يافندم .. الظاهر

التلفزيون بتاعنا .. يعنى .. الشاشة
بتاعته .. (يلوح شخصية مهمة تدخل

القاعة فيهرع للاقاتها) .. عن أذنك يافندم
(يصاح الداخل بحرارة شديدة)

: أهلا يافندم .. ألف مبروك يافندم ..
ياريت يافندم كنت جيت بنفسك تشوف الناس

البسطاء امبارح .. وهم بيرقصوا لما عرفوا
أن سعادتك حاتمك المؤسسة ..

الشخصية المهمة : ما هو أنا ماسكها من شهرين .. الخبر الى
نزل فى الجرايد النهارده .. خبر قديم ..

: (باعجاب شديد) .. ياسلام .. ياسلام ..
بقى الناس الى أنا شغتها فرحانة ، بترقص

عشان تعيين سيادتك .. بيرقصوا بقالهم
شهرين .. دى حاجة عظيمة فعلا .. عن

أذنك يافندم ..
(يجتمع ليقابل أحد الداخلين)

(الحوار التالى يدور بين المستول أ .. والمستول ب)

م . الصغير

م . الكبير

م . الصغير

م . الكبير

م . الصغير

م . الصغير

م . الصغير

- ١ : تصور ... بلغت بينهم الصفافة انهم يختلسوا
من المشروع خمسين ألف جنيه ..
- ب : اعوذ بالله ..
- ١ : ما سكتش طبعا ... بلغت النيابة ... كل
موظفى المشروع دخلوا السجن امبارح ..
- ب : وبعدين ..
- ١ : خرجوا النهاردة ، بكفالة ..
- ب : دول ناس مجرمين .. يختلسوا خمسين ألف
جنيه ، من مشروع صغير زى ده .. هت
ميزانية المشروع كام .. ؟
- ١ : واحد وخمسين ألف ..
- ب : يعنى سابوا لك ألف فى المشروع .. ؟
- ١ : كانوا حاينخدوه هو رآخر .. بس انا لحقته
منهم على آخر لحظة .. الخطير يامحسن بك
انهم مش حرامية ويس ... بل وفاقدى
الأخلاق ايضا ..
- ب : اعوذ بالله ...
- ١ : ما يشوفوش حديحيا فى سعة من الرزق .. الا
ويحقدوا عليه .. يتقولوا عليه .. ويحاولوا
تلويث سمعته .. تصور انهم بيتقولوا على
انا ..
- ب : مش معقول ..
- ١ : والله العظيم .. تصور .. يقولوا العمارة
اللى فى كامب شيزار اشتراها منين .. والعمارة
اللى فى السيدة زينب بناها ازاى .. والثلاث
عربيات اللى عنده ، جابهم منين .. والفيلا
اللى فى المجمعى .. عارفها حضرتك طبعا ..

الفلا الصغيرة الى انا عزمتك فيها الصيف
الى.فات ..

ب : أيوه .. عارفها .. مالها .. ؟
ا : برضه جابوا سيرتها في التحقيق .. تصور ..
عاوزين يجيبوا رجلى .

ب : اما مجرمين صحيح ..
ا : بس مع مين .. كل الحاجات دى باسم
مراتى ..

(المبارات التالية تتناثر في القاعة)

..... : هو ميعاده الساعة كام .. ؟
..... : اتناشر بالظبط ... اتناشر الا خمسة
دلوقت تقريبا ..

..... : تفتكر انه جاي بخصوص الدفاع الشعبى ... ؟
..... : جايز .. بس احنا عمرنا ما سمعنا عنه ..
هو صحيح عضو اللجنة المركزية .

..... : أيوه ..
..... : ده شخص غريب جدا .. اسمه نوح .. نوح
محمد على ... عمره ما طلع اسمه في
الجرايد .. وعمره ما تنشر له صورة ..
ومع ذلك يقال انه شخص مهم جدا ...

..... : الظاهر المسألة خطيرة ... لى صديق في
المجلس الشعبى في بنى سويف .. سافر
النهاردة الصبح ، لأن عندهم اجتماع مهم
الساعة اتناشر برضه ..

..... : وأسيوط كمان ... الظاهر المسألة على
مستوى الجمهورية ..

- : أكيد فيه حرب ..
- (الحديث التالي يدور بين الممثل - والممثل د
وبحارهما مجلس توحيد وهو شاب وسيم في الثلاثينيات)
- ح : الى يقرأ المقال بتاع امبارح ... يتأكد أن
مفيش حرب ..
- د : آه يا أخى .. قرينه .. ده وصف خط بارليف
بطريقة تؤكد أن التحصينات اللي عاملينها ..
ولا الشياطين تعرف تقتحمها ...
- توحيد : الشياطين جابر ما تصرفش ... في الحالة
دى يمكن البنى آدمين تعرف ..
- ح : يا ابنى الصبور خسايه فظيعة ..
- توحيد : ومكاسبه ... ؟ حضرتك فكرت في مكاسبه .. ؟
- د : يعنى ممكن يحصل مذبحة للجيش المصرى ..
- توحيد : أحسن من المذبحة اللي حاصصل للشعب
كله .. لو ظل الموقف على ما هو عليه ...
- د : المسألة مش مسألة شعارات .. مش الفاظ
منمقة .. (يلتفت لزميله) .. الافندى ده
مين ... ؟
- ح : ده شخص رزل قوى ... اسمه توحيد ..
- مهندس معمارى .. معاه دكتوراه من
أمريكا ..
- د : يسارى ... ؟
- ح : هو زى ما تقول كده .. شيوعى يمينى ..
أو بالتحديد هو من وسط يمين اليسار ..
- حارف انت النوع ده ..
- د : أيوه ... بيبقى رزل قوى .. (يلتفت لتوحيد)
.. بس أنا ما تشرفتش بمعرفة حضرتك ..

- توحيد** : دكتور مهندس توحيد المصرى .. والمعلومات الى قالها لك البيه .. مش دقيقة قوى .. انا اتسجنت مرة مع الشيوعيين .. وما كنتش شيوعى .. واتسجنت مرة مع الاخوان ... وما كنتش من الاخوان ..
- د** : حاجة غريبة جدا .. ليه ؟
- توحيد** : زى البيه ما قال لك .. زل .. ياسعادة البيه . المسألة مش غريبة ولا حاجة .. اى شاب فى سنى .. يا السجن .. يا اما كان حا يتسجن .
- د** : مفيش داعى للتشاؤم ده .. صحيح انت حطك كان وحش .. بس مش هى دى القاعدة .. احنا فى أسرنا شباب كثير جدا من سنك .. ومع ذلك ما حصلهمش حاجة ..
- توحيد** : ولا حا يحصل لهم .. عائلة عبد الحاكم ، مشهورة جدا .. انا اعرف شباب كثير منهم اعرف على عبد الحاكم ومجدى عبد الحاكم .. وابراهيم عبد الحاكم ..
- د** : كانوا معاك فى الدراسة ... ؟
- توحيد** : لا .. كانوا معايا فى المعتقل ... طباط على شاوشية .. ولما خرجت من المعتقل .. كانوا برضه ما سكنين المؤسسات اللي اشتغلت فيها ..
- د** : وحضرتك ... يعنى .. قصدى .. ؟
- توحيد** : انا عارف يافندم من الاول ، ان حضرتك نفسك تسألنى عن مذهبى السياسى ..
- د** : اذا ما كانتش بضايقتك ..

توحيد

: (يخلق في وجهه لحظة) ... أنا معجب

بأخنائون ..

: (يلتفت لزميله هامسا) ... معجب

بأخنائون .. أخنائون ده مين ..

: واضح من اسمه انه فيلسوف صينى ..

مش قلت لك من الاول انه شخص رزل ..

العالم دول يموتوا في الفكر المستورد ..

(يدخل نوح ، وهو شاب في الثلاثينات ، يعلمو

وجهه ذلك النوع من الاكتئاب الذى يصاحب في

المادة أصحاب المثوليات الكبيرة ... صوته هادىء

وأسر .. يحمل في يده حقيبة متوسطة الحجم ، وشاشة

عرض سينمائى صغيرة ملفوفة على حامل ، يتجه على

الفور إلى المنصة ..)

نوح

: السادة أعضاء المجلس الشعبى لمحافظة

مصر .. أقصد محافظة القاهرة ، السلام

عليكم ورحمة الله .. (ينظر في ساعته) ..

المفروض أن اجتماعنا يبدأ الساعة اتناشر

بالظبط .. فاضل دقيقتين .. ولذلك

حانتهم الفرصة دى .. ونتصرف على

بعض .. أنا نوح محمد على عضو اللجنة

المركزية ..

(كل منهم يقدم نفسه وهو جالس بإشارة خفيفة من

يده أو رأسه)

: فلان الفلانى .. مدير التعليم ..

: فلانى الفلانى .. مدير المواصلات ..

: فلانى الفلانى .. مدير التموين ..

: فلانى الفلانى .. مدير الاسكان ..

.....

.....

.....

.....

- : اللواء فلان الفلانى .. مدير الأمن ..
- : فلان الفلانى .. مدير الدفاع المدنى ..
- : فلان الفلانى .. مدير الثقافة والسفن
والسياحة ..
- : فلان الفلانى .. مدير الأوقاف والشئون
الدينية ..
- : فلان الفلانى .. مدير الاعلام ..
- : فلان الفلانى .. مدير الخزنة العمومية ..
- : دكتور فلان الفلانى .. مدير الصحة ..
- : فلان .. سكرتير المجلس ..
- توحيد : توحيد المصرى ... مهندس معمارى ..
- نوح : (ينظر فى ساعته) .. اثناسى بالطبط .. وفى
نفس اللحظة دى .. لى زملاء فى كل المجالس
الشعبية لمحاافظات الجمهورية .. يطرحوا
نفس الموضوع الى حاتكلم فيه مع حضراتكم
... وهو أمر هام وخطير .. بل يمثل أعلى
درجات الخطورة والأهمية والسرية .. وقبل
أن نخرج جميعا من هذا المكان . سنقسم
بالحفاظ على سريته . على المصحف . والانجيل
.. والمسدس ..
- (يخرج من حقيبته المسدس والكتايب المقدسين وبعضهما على
المنصة)
- .. وايضا .. اجد انه من الضرورى أن
تعلموا ... أن أى كلمة ستترتب منها
سيدور فى هذا الاجتماع .. أنا بشخصيا
مكلف بأعداد من يقلها ومن يسمعها ..
- سكرتير الجلسة : (يقف مرتعدا) .. لو سمحت يا فندم ..

- نوح
السكرتير
- : لحظة من فضلك .. لا أخلص كلامي ..
: أرجوك . أرجوك .. قبل ما تخلص كلامك ..
لو سمحت ..
: اتفضل ..
- نوح
السكرتير
- : ... يا فندم . أنا مش سكرتير المجلس ..
: امال انت ايه ... ؟
: أنا القائم بأعمال السكرتير .. سكرتير
الجلسة الأصلية في إجازة ..
: خلاص ... انت اللي حاسجل وقائع
الجلسة ..
- نوح
السكرتير
- : أنا يا فندم عمري ما شتفلت في حاجة مهمة
ولا سرية ..
: يبقى المرة دي حاشتغل في حاجة مهمة
وسرية ..
- نوح
السكرتير
- : أرجوك يا فندم .. بلاش أنا .. المفروض أن
السكرتير الأصلي ..
: من فضلك أقعد ، بيلاش تفرقنا في شكليات ..
: مش شكليات يا فندم .. المسألة أخطر من كده
.. أنا طول عمري باشتغل في الإدارة الفنية
في المحافظة .. يعني فنان .. وانت عارف
الفنانين .. أنا عارف نفسي كويس .. أنا عمري
ما احتفظت بسر .. ده أنا باتكلم وأنا نايم يا
فندم .. فيه ناس كده .. لا يصلحون لاي
سرية . وأنا واحد منهم .. أنا راجل ماشي جانب
الحيط وكافى خيرى شرى طول عمري ..
مفيش دامي اتضرب بالنار في الآخر .. لمجرد
أن واحد خد إجازة وأنا اشتغلط مطرحة ..

أرجوك يافندم قبل ما ندخل في الجد .. اسمح
لى أنا استاذن .. وأنا أجيب لك حد من اللي
بيشتغلوا في الحاجات المهمة دي ..

نوح : من فضلك أقعد .. انت دلوقت عرفت جزء من
سر الاجتماع .. خليك راجل وتحمل
مسئوليتك ..

السكرتير : يافندم أنا لسه ما عرفتش حاجة خالص ..
هو حضرتك لسه قلت حاجة .. ؟

نوح : على الأقل عرفت ان فيه اجتماع خطر تم
الساعة اناشر على مستوى الجمهورية ..
من فضلك أقعد .. وتأكد ، لو تسربت
كلمة واحدة عن طريقك انت .. أنا حاخليك
تندم على اليوم اللي اتولدت فيه .. انفضل ..

السكرتير : (على وشك البكاء) .. يافندم كل اللي قاعدين
هنا ناس كبار جدا ... وكلهم لهم شهر ..
أنا الوحيد هنا اللي غلبان قوى .. لوحد فيهم
اتكلم .. أنا اللي حاروح في داهية ..

نوح : انفضل أقعد ..

(سكرتير الجلطة ياق بمحكة ثم حل الواس ، ينظر
حواله كأنه يستنجد بأحد ما .. ثم يجلس)
(نوح يفرد شاشة السيما الصغيرة على الحامل ويخرج
من الحقيبة بروجكتر ، يضع فيه شريحة ملونة ويفضيده ،
في الوقت اللي تخفت فيه الإضاءة على المسرح ، تظهر
على الشاشة الصغيرة خريطة ملونة لوجه بحرى . نوح
يشرح على الخريطة بمؤشر صغير .)

نوح

: زى ما حضراتكم شابفين .. دى خريطة وجه
بحرى .. دلنا النيل .. الشاطئ الشمالى
لمصر .. فى السنوات الأخيرة ، لا حظنا أن
الشاطئ هنا .. (يشير لشاطئ البحر شمال
القلتا) .. بتتاكل بمعدل أكثر من المعدل
الطبيعى .. وإن مياه البحر .. أصبحت بتاكل
أجزاء كثير من الشاطئ ..

مدير الاسكان

نوح

: لأن مقيش طمس .. لأن السد العالى ..
من فضلك ما تقاطعنيش ... فعلا كنا
متصورين أن هذا التآكل كان يحدث بسبب
انعدام الطمي عند مصبات النيل فى فرعى
دمياط ورشيد ولكن بمزيد من الدراسة ..
اتضح أن السبب غير كده خالص .. (يشير
لياه البحر) .. اتضح أن فى المنطقة دى ..
وعلى بعد مائة كيلو على وجه التحديد ...
حصل عدة هزأت أرضية تحت المايه .. نتج
عنها تشققات فى قاع البحر .. تحولت بعد
ذلك الى ما يشبه الأخدود الصغير ..
.. الأخدود ده بيتسع .. ويعتمد فى اتجاه
الوادى .. وادى النيل .. الأخدود فى
اتجاهه لأرض الوادى فعلا .. سرعته غير
منتظمة ... ولذلك ما نعرفش حا يوصل
لنا امتى على وجه التحديد .. ولكن ... فى
تقدير الخبراء .. أن المنطقة اللى حاشيها
الأخدود .. هى دى .

(ينير الشريعة الملوقة ، فتظهر صورة وادى النيل كله
وقد بظلت باللون الأسود .. يطلقه البروجكتر . إضاءة
المرح تعود لعليتها)

سكرتير الجلسة : (هاسا في رعب) .. يعنى مصر كلها .. حا ..
نوح : أبوه .. كمل .. قلها ..

السكرتير : أقولها .. ؟ .. انا ما قدرش حتى اتصورها ..
وما اعتقدش فيه مصرى بقدر يتصورها ..

نوح : للأسف اللى باقوله صحيح .. ومبنى على
تقديرات علمية سليمة تماما .. هى دى المشكلة
اللى انا جاي أعرضها على حضراتكم النهاردة ..
(سكون وصمت يشلان كل الموجودين لمدة ثوان)

مدير الثقافة : وايه موقف الاتحاد السوفيتى .. ؟ ..

نوح : موقفه من ايه ؟

مدير الثقافة : موقفه من المصيبة دى .. ؟

نوح : الظاهر حضرتك ما فهمتش كلامى .. احنا

اللى حانفرق .. مش الاتحاد السوفيتى ..

مدير الثقافة : (يفقد اعصابه) .. ما قلنا لكم من الاول أن

الاتحاد السوفيتى ده منيل ..

توحيد : (محاولا تهدئته) .. عزيزى .. المسألة اكبر

من الاتحاد السوفيتى والاتحاد الأمريكانى ..

انت متصور الاتحاد السوفيتى ممكن يعمل

لنا ايه بالظبط .. ؟

مدير الثقافة : (صارخا فيه) .. اسكت انت ما تتكلمش ..

آخرس خالص .. مانت زيهم .. انت منهم ..

انا عارفك كويس .. اسكتوا يا اولاد الكلب ..

ضيعتونا ..

(توحيد يحاول الرد .. ولكنه يسكت فجأة ويترك

برأسه إلى الأرض فى حزن)

نوح : استاذ فلان الفلانى .. حضرتك ممكن تهدأ

وتقعد .. حاسمك لما اخلى كلامى ..

(يجلس وهو يفتح بعض الكلمات غير المفهومة)

مدير الاوقاف : (يهب صارخا) .. من الكفر .. من الافتراء .. العالم كفرت .. الناس افترت .. شوف الستات ما شيين ازاي في الشوارع .. نص جسمهم عريان .. شوفوا الافلام .. الافلام كلها بوس .. ومش عاوزين ربنا يفرقنا .. ؟ ده ربنا يحرقنا كمان .. (يلتفت لزملائه) .. وأنا ايه اللي بقعدني هنا في وسط الكفر والضلال ؟ .. انا راجل مش حاعيش قد اللي عشته .. انا ارواح اموت جنب قبر رسول الله .. (يخرج من مكانه متجها للخارج وقد اتتبعته نوبة اقرب للهديان) .. أنا جاي لك يا حبيبي .. جاي لك .. يا حبيبي .

نوح : (بحزم شديد) .. أقعد مكانك يا استاذ .. أقعد مكانك .. (للجميع) .. انتم بالذات ممنوع حد فيكم يخرج بره البلد ..

مدير الاوقاف : (هادئا ومتمالكا لنفسه تماما) .. يعني ايه ممنوع نخرج بره البلد ... أنا مواطن زبي زيك يا استاذ .. ومن حقى دستوزيا أنى أخرج وقت ما أنا عاوز ...

نوح : الظاهر انه كان يجب أقول لكم حاجة مهمة .. أنا مندى كل الصلاحيات في المحافظة بما فيها امدام أى حد .. و دلوقت اتفضل أقعد ..

(مدير الاوقاف يجلس مصموتا)

مدير الصحة : (يحاول ان يبدو رقيقا وهادئا) .. الواقع مسألة الخروج دى ، في حاجة لاعادة نظر ..

يعنى مثلا .. انا مرتبط بموعد .. بكره
الصبح فى لندن . وحارجع مصر تانى فى
نفس اليوم .. (نوح ينظر له بحدة ، فتبدأ
الكلمات تموت على شفتيه) .. الساعة حذاشر
بالكتير .. أو ممكن أرجع بطيارة المغرب ..
حارجع آخر النهار .. والله العظيم ..
ومستعد أحلف لك على .. يعنى .. حضرتك
.. انا آسف ..

: استاذ نوح انا آسف للمظهر اللي بيبدو بيه
بعض الحاضرين .. لكن أرجوك .. كمل ..
الى فات من كلامك هو الجزء المؤلم ..
ولكن الخطير والمهم .. هو .. حانصملى ايه
.. ؟ .. ماذا سنفعل لانتقاذ الوادى .
(لحظة سست .. ثم يبدأ نوح فى الكلام)

توحيد

: لقد بحثت المسألة على كافة المستويات ، فى
سرية كاملة .. وأخيرا تم وضع خطة شاملة
لانتقاذ كل محافظة على حدة .. والخطة
الخاصة بانتقاذ محافظة مصر .. اطلق عليها
« عملية نوح » .. وأنا المسئول عن تنفيذها
.. وقبل أن ندخل فى تفاصيل الخطة .. أود
أن أشرح لكم الأساس النظرى الذى بنيت
عليه الخطة ... بما أنه لا يمكن عمليا انتقاذ
كل الناس .. لذلك فقد اتفق على انقاذ
روح مصر نفسها .. وبعد دراسات طويلة .
استقر الراى أن روح مصر مركزة فى أحسن
عناصرها .. أحسن المقول فيها ... وعلى
دى عملية نوح .. المطلوب عمل كشوف

نوح

بأسماء أحسن العناصر في البلد .. من كل
 زوجين اثنين .. أحسن مهندس .. أحسن
 مهندسة .. أحسن طبيب .. أحسن
 طبيبة .. أحسن مدرس .. أحسن مدرسة
 .. وهكذا .. في كل المهن .. في كل المجالات
 .. مطلوب عمل كشوف بأسماء عشرة آلاف
 شخص .. نستطيع أن نقول عنهم ، هؤلاء
 هم روح مصر .. (يتوقف لحظة) .. فيه
 مركب أبحاث تقف الآن .. في عرض البحر
 .. فوق منطقة الهزات الأرضية .. وفيها
 واحد من خيرة علمائنا في الارصاد ..
 قبل وصول الأخدود وحدث الطوفان بوقت
 كاف . المركب دى بتدبنا أنلار .. قبلها
 بأربعة وعشرين ساعة .. الانذار بيجلى
 على تليفون داخل هذه الحقيبة .. هذه
 الحقيبة لا تفارنى ليل نهار .. (يشير داخل
 الحقيبة) .. فيه هنا مظروف أصفر كبير .
 مكتوب عليه « عملية نوح » فيه تفاصيل
 الخطة كاملة وفيه أوامر التشغيل لكل الجهات
 اللى حاشترك في العملية .. عند حدوث
 الانذار . ستنطلق عشرات الأجهزة لتحضر
 هؤلاء العشرة آلاف شخص ، حيث سيتم
 نقلهم بالطائرات والقطارات والسيارات الى
 الاسكندرية .. حيث يجدون في انتظارهم
 ثلاثة مراكب كبيرة .. حمولة هذه المراكب
 عشرة آلاف شخص .. بالإضافة الى عشرة
 آلاف كيلو جرام من الوثائق شديدة الأهمية

.. بعد ذلك ستنتقل المراكب الى عرض البحر ... وبعد حدوث الطوفان .. ستعود المراكب .. لترسو في مكان معين .. غرب ما كان يسمى بوادي النيل .. وفي الصحراء .. سوف نبدا مرة اخرى في بناء بلدتنا .. والآن ... المطلوب من حضراتكم الاتي ...
اولا ... السرية المطلقة .

ثانيا .. الموضوعية التامة والحياد الشديد .. والنزاهة .. في اختيار هذه العناصر ..
ثالثا ... ان يسير كل شيء في حياتنا في مجراه الطبيعي .. كل مشاريعنا هي هي .. كل شيء في حياة الناس يجب ان يسير كما هو ... لا تتصرفوا على اساس ان الفرق ينتظرونا في النهاية .. أرجوكم ، افهموني .. لا تتصرفوا على اساس ان كل شيء قد انتهى .. لان هذا معناه ان الاهمال والفساد ، حاسود كل حياتنا .. فاذا شعرت الناس بذلك .. ستكون النتيجة اننا سنفرق من غير مياه .. ومن غير طوفان .. أرجوكم .. لنعمل في كل المجالات بجد .. بل وبجد اكثر من ذي قبل .. والآن ايها السادة .. اى سؤال ؟ ..

مدير الاحتفالات : لو سمحت لى يافندم ..

نوح : اتفضل ..

مدير الاحتفالات : لو سمحت لى يافندم .. هو صحيح سؤالي قد يبدو للوهلة الاولى غريب .. ولكنه في تصويري .. شديد الأهمية .. بل وشديد

الصلة بعملية نوح العظيمة .. بعد ما بنى
البلد دي ، حانسميها آيه ؟

نوح : زى ما هو .. وزى ما كان وزى ما حايكون
.. للأيد ..

مدير الاحتفالات : أنا مش قصدى المحافظة .. ما هو طبيعى
حايبقى اسمها القاهرة ... ولو ابنى باقتراح
تعديل بسيط .. انها تبقى القاهرة نوح العظيمة
.. عموما هذا الموضوع سابق لأوانه .. ولكن
سؤالى ينصب أساسا على بلادنا ككل ..
بعد ما نقلدها . ونبنيتها تانى .. حانسميها
آيه .. ؟

نوح : والله يا أخى أنا مش عارف اسمها تافىكم فى
آيه ؟ .. حتى الأشياء الجميلة البسيطة اللى
فى حياتنا ، ما حدى بيجرؤ يغير اسمها ..
لا أحد يجرؤ على تغيير اسم الهرم وأبو الهول
.. لا أحد يجرؤ على تغيير اسم سيمفونية
مثلا .. ومع ذلك أنتم أحرار .. سموها زى
ما تسموها بس نعملها فى الأول ..

مدير الاحتفالات : (يجلس) .. متشكر يا فندم .. والله العظيم
هو ده رأى من الأول وطول عمرى بأقول
لهم كده ..

(مدير الخزنة المرمية يقف)

مدير الخزنة : فيه ناس مش موظفين فى المحافظة .. وفيه
متعنين على مكافآت .. وفيه ناس على درجات
.. بس لم يشملهم التقييم الجديد .. وفيه
ناس معارين لمحافظة أخرى .. وفيه ناس
تبع المحافظة .. بس ساكنين فى الدقى

والعجوزة .. يعنى فى زمام محافظة الخبزة
.. حالتصرف معاهم ازاي ؟

(مجلس)

: وفيه ناس مفصولين من الاتحاد الاشتراكي ..
ناس معزولين .. وناس مستبعدين .. حايكون
موقفنا منهم ايه .. ؟

: أنا كلامى واضح جدا .. المطلوب هو أحسن
العناصر فى البلد ..
: تسمح لى يافندم ..

: اتفضل ..
: الأساس النظرى لعملية نوح .. أساس

خاطيء .. أيضا شرعية العملية منعدمة ..
والعملية كلها .. بالرغم انها براءة .. الا انها
رومانسية .. بعيدة عن الواقع .. ويتأخذ من
الماضى أكثر مما تستوحى المستقبل ...
العملية كلها لا تعدو أن تكون تنفيذ عصرى
لعملية سيدنا نوح القديمة .. وهذا شيء
شديد الرومانسية والسذاجة .. عملية بها
من حسن النوايا .. أكثر مما بها من العلم ..
: أستاذ توحيد .. من غير خطابة .. العملية
غلط ليه .. ؟

: روح مصر لا تعنى أحسن عناصرها .. روح
مصر تعنى المصريين .. المصريين كلهم .. ده
الاساس النظرى السليم .. أما من ناحية
الشرعية .. ماحدث له الحق فى الوصاية على
حد .. كل واحد فينا ، يمتلك قدر من
الأرض مساوى لزميله .. يمتلك قدر من الهواء
مساوى لزميله ..

مدير الاعلام

نوح

توحيد

نوح

توحيد

نوح

توحيد

نوح

: يعنى ايه .. ؟

توحيد

: يعنى ليس من حق احد .. اى احد ، أن يخفى
أى حقيقة عن الناس .- إذا كان كل مواطن
معرض لقدر من احتمالات الفرق فمن حقه أن
يتمتع أيضا بقدر من احتمالات الانقاذ .. معنى
هذا . أنه يجب عرض هذه الحقيقة فورا على
مجلس الشعب .. وعلى الناس .. بكل وسائل
الاعلام ..

نوح

: برضه فكرنا فى ده يا أستاذ توحيد .. عندنا
برضه ناس خياليين زيك . كانوا بيطالبوا
بكده .. ولكن ماذا ستكون النتيجة .. ؟ ..
أقصى درجات الدمر .. انهيار المعاملات
المالية .. انهيار كل شيء ..

توحيد

: هو ده الخطأ .. أننا نتصور دائما أن الناس
لسه ما بلفتش سن الرشد .. واننا
أوصياء عليهم ...

نوح

: أستاذ توحيد .. بلاش ندخل فى مهارات ..
إذا عندك جديد قوله .. دى خطتى .. إذا
كان عندك خطة ثانية .. الأفضل اعرضها ..
: عندى ..

توحيد

: الأفضل .. تعالى أقف مكانى ..

نوح

(نوح وتوحيد يتبادلان مكانهما .. توحيد الآن يقف
على المنصة .. ويبدأ فى شرح خطته بحماس شديد بإشارات
من يده على الخريطة)

توحيد

: عظمة أوى شعب تنبع من قلبه على تحقيق

أشياء تبدو خالية .. ولكن اؤكد لكم انها الخطئة
 الوحيدة الواقعية والواجبة التنفيذ .. احناليه
 نستتنى لما نفرق .. احنا نبدا من دلوقة ..
 من اللحظة دى .. لماذا نتحرك غرب
 النيل .. ؟ .. لماذا لا نتحرك شرق
 النيل .. ؟ .. مش سكان القاهرة فقط ..
 سكان كل المدن .. المسافة بيننا وبين قناة
 السويس .. مائة وعشرين كيلو .. نعيشهم ..
 وبعد ما نعدى قناة السويس .. نبدا من جديد
 فى أرضنا ..

(تثناير التليقات)

: ده بينادى بالحرب ..

: ده عاوزنا نروح فى داهية ..

: رذل .. مش قلت لك ..

: ظروف المعركة حاليا مش مهيأة .. والحصون

الى العدو عاملها على القناة تجعل من الصعب ..

بل من المستحيل فى الظروف الحالية ..

!! (مقاطعا) .. انا ما تكلمتش عن الحرب ..

كمان ما بفهمش فيها .. لكن بافهم فى الناس

كويس .. لا قوة فى الوجود نستطيع

الوقوف فى وجه شعب بأكمله .. الشعب

كله .. بنسائه وأطفاله .. يمشى على الأقدام

فى اتجاه المنطقة دى (يشير لسيناء) ..

يحمل مواد البناء .. هى دى شرعية العملية

ياجماعة .. أن الشعب بيتحرك بعيدا عن

الخطر .. من أرضه .. لأرضه .. لا لشيء إلا

لكى يبنى نفسه من جديد .. واؤكد لكم اننا

....

....

....

مدير الدفاع

توحيد

في الحالة دى .. جانتحرك في حماية اصحاب
الضباط في العالم كله .. لا شيء في التاريخ
جدير بالاحترام مثل شعب يناضل من أجل
بقائه .. ومما كانت الخسائر في العملية دى ..
الا انها لن تكون في حجم خسائر « عملية
نوح » .. التي اشك اصلا في امكانية
تنفيذها .. أشكركم ..

(يترك المنصة ويمسح .. يهض نوح)

نوح

: أخ توحيد .. مع احترامى الشديد لوجهة نظرك
.. الا اننى لست هنا من أجل مناقشة خطط
جديدة .. انا هنا من أجل تنفيذ « عملية
نوح » .. (يضع يده على الكتابين المقدسين
والسندس) .. والان ايها السادة .. سوف
نقسم جميعا ..

توحيد

: (منفصلا) .. انا حالف معاكم .. وحابذل
كل جهدى من أجل انجاح « عملية نوح » ..
ولكنى .. وأرجو من الاخ سكرتير الجلسة انه
يثبت تحفظاتى .. لست مؤمنا بشرعية هذه
العملية .. كما اننى ايضا ، لا اثنى في
نجاحها ..

(توحيد يتجه للمنصة ويضع يده فوق يد نوح ،
الموجودون يتهنونه ، تختفي إضاءة المسرح بالتدريج)

* * *

الشهد الثاني

(على سطح مركب الأبحاث . نوح مستنداً إلى الحياج ،
يحقق في البحر . . بجواره مائدة صغيرة وثلاثة مقاعد . .
المكان غارق في أشعة الشمس ، تلخلل فاطمة تحمل بين
يديها صينية عليها أدوات الشاي)

نوح : متشكر يادكتورة فاطمة . . الواقع أنا بالعجبكم

لما باجى . .

فاطمة : بالمكس . . أنا دايعا باعمل الشاي للدكتور في

الميعاد ده . .

نوح : هو فين دلوقت ؟

فاطمة : أنا وديت له الشاي في المعمل تحت . . حايجي

بعد شوية . .

نوح : فيه حاجة مهمة . . ؟

فاطمة : ابدا . . مرور عادي . .

(تصب له الشاي)

نوح : بتشتغلي معاه بقى لك كثير . . ؟

فاطمة : أنا كنت تلميذته . . ولما اتخرجت . اشتغلت

معاه . . أنا باشتغل معاه من عشر سنين . .

نوح : مبسوطه من الحياة دي . . ؟

فاطمة : جدا . . أنا ماليش حد . . اخواني كلهم

اتجوزوا . . والدي ووالدي توفوا من

زمان . . أنا ماليش حاجة في الدنيا غير

شغلى .. ومن حسن حظى انى باحب البحر ..
 البحر يشمر الانسان بالسلام الحقيقى .. نوع
 من الهدوء الرقيق يخليك تشمر بجمال كل
 شيء .. وهذه شيء مهم جدا .. خاصة في
 انتظار .. (تتردد) .. في انتظار .. على
 العموم .. ما بنحسش هنا بالملل .. المركب
 نصها معمل ونصها مكتبة .. الدكتور كان
 جايب كل مكتبته الموسيقية ..

- نوح : فاطمة .. انت قلت في انتظار .. وما كملتش
 الجملة .. في انتظار ايه .. ؟
 فاطمة : في انتظار النهاية .. انا مشتركة مع الدكتور
 في رصد الظاهرة دي من ست سنين تقريبا ..
 نوح : يعنى عارفة كل حاجة .. ؟
 فاطمة : قبل انت ما تعرف ..
 نوح : ومع ذلك مش باين عليكى اى احسان ..
 بالفزع ..
 فاطمة : في الاول حسيت بالرعب .. لكن بعد كده
 بدلت احس بالهدوء .. بل وبدأت اتمتع
 بحياتى أكثر من الاول .. اسطوانات ما كنتش
 سمعتها .. باسمعها .. كتب ما كنتش
 قررتها .. باقراها .. اكتشفت ان أهم شيء
 في حياة الانسان .. انه يبقى له دور .. ودور
 مهم للآخرين .. اخيرا اكتشفت انا عايشة
 ليه .. ؟
 نوح : ليه .. ؟
 فاطمة : الانذار اللى حاوصل لك على التليفون ده ..
 (تشير للحقيبة) .. انا مسؤولة عنه ..

الدكتور وأنا مسئولين .. يعنى أنا بالتحمل
نص مسئولية التنبيه لتنفيذ « عملية نوح »
.. بأشارك فى مسئولية التنبيه لانتقاد روح
مصر .. هى دى الحاجة اللى أنا هأبش
عشانها .. وعشان كده ... أنا هادية
جدا .. مش شاعرة بأى خوف ..

نوح
فاطمة

: والبشارة اللى هنا .. ؟
: مش عارفين حاجة على وجه التحديد ..
بس من الواضح انهم حاسين أن فيه حاجة
خطيرة حاصصل .. وانهم مسئولين عن
عملية كبيرة ..

نوح
فاطمة

: وعرفتى ده ازاي .. ؟
من سلوكهم .. هاديين جدا .. ما حدش
منهم بيفكر ياخذ أجازة ويسيب المركب ..
هم بيتقوا جدا فى الدكتور .. وببشتغلوا معاه
من سنوات طويلة ..

نوح

: تفكرى يا فاطمة .. لو الناس كلها عرفت ..
لو قلنا لهم الحقيقة ... حايبقى سلوكهم ،
هو نفس سلوك البشارة اللى هنا .. ؟

فاطمة

: مش أنا اللى أجاب على السؤال ده .. لأنى
ماشتغلتش فى السياسة قبل كده .. انت
اللى تطاوب ..

نوح

: ما انت عارفة يا فاطمة .. سنوات طويلة
والقيادة بتفكر بالنيابة عن الناس .. كل
القرارات بتنزل من فوق .. فلما نيجى فى
الآخر ونقول لهم الحكاية دى .. يبقى
جنون ..

فاطمة : فعلا .. يبقى جنون .. لازم يعرفوا دورهم
حايبقى ايه .. لو عرفوا المطلوب منهم
حايختلف النتيجة .. (هجاة) .. وبعدين ..
انت كل ما تيجى تتكلم فى الناس والسياسة ..
ما تكلمنى من البحر يا أخى .. كلمنى عن
الشمس كلمنى عن نفسك .. نوح ..

نوح : أيوه ..

فاطمة : انت مين ؟ ..

نوح : ماعرفش .. مفيش حاجات مؤكدة باعرفها
عن نفسى .. الشئ المؤكد انى باحب أشوفك
.. باحب أقعد معاكى ..

فاطمة : ده غزل .. ؟

نوح : صدقنى .. مرة فكرت أن حد غيرى يتحمل
مسئولية العملية ..

فاطمة : وانت .. ؟

نوح : آجى هنا .. أقعد معاكى للأبد ..

فاطمة : (تضحك بصفاة) .. عموما الأبد مش بعيد

قوى .. جايز يكون بكره .. جايز يكون
بعده .. جايز يكون بعد ثوانى ..

(يقترب الدكتور الجيولوجى .. فى سواك السمين أشهب

الشعر .. حاره ، يتكلم بتؤدة ورقة)

الدكتور : أقول ايه ؟ .. آسف عشان التاخرت عليكم

.. والآ آسف عشان أزعجتكم .. ؟

نوح : أهلا يا دكتور ..

(الدكتور يلتفت لفاطمة وهو يجلس)

الدكتور : من فضلك يا فاطمة .. هالى لى آخر قراءات

من تحت ..

- فاطمة :** حاضر .. حاتكمل كلامنا بعدين يا نوح
(تخرج ، الدكتور يدخن البايب وهو يحلق في البحر)
- الدكتور :** البحر جميل النهاردة ..
- نوح :** دكتور ..
- الدكتور :** أم
- نوح :** دى زيارتى الأخيرة للمركب ..
- الدكتور :** برضه تخليك على اتصال بى ..
- نوح :** ضرورى .. (لحظة) .. دكتور احنا عملنا كل الترتيبات اللازمة من أجل عملية الانتقال ..
الا انى جاى امسال حضرتك سؤال آخر ..
هل فيه احتمال ولو واحد في المليون أن كل اللى بنفكر فيه .. ما يحصلش ؟
- الدكتور :** (يفكر للحظات) .. لا .. لا يحصل ..
اسمع يا نوح .. اننا كعلم .. ما قدرش
اسمح لنفسى انى اخدكم .. دايمًا فيه احتمال
وجود خطأ في ابحاثنا .. وفي الحالة دى
تحصل المعجزة .. لكن تبقى خيانة لو سبتكم
تخطلوا في انتظار معجزة ..
(يرتشف الشاى ويدخن وهو ينظر للبحر في استمتاع زائد)
- الدكتور :** لسه ما ادركتش الجانب المشرق في الحكاية
دى .. ؟
- نوح :** مشرق ! .. حضرتك بتقول مشرق يا
دكتور .. ؟
- الدكتور :** مش مشرق وبس .. ده عظيم كمان ..
التاريخ طول عمره بيقول أن مصر هبة النيل ..

لأول مرة في التاريخ .. حاليقي بلدنا من
صنعنا احنا .. شيء عظيم لما تبقى مصر ..
هبة المصريين ..

: والملايين اللي حايوتوا ؟

: كانوا حايوتوا بشكل او آخر .. مفيش حد
بيعيش للأبد .. (لحظة) .. اللنش حايوصل
امتى ؟ ..

: (ينظر في ساعته) .. بعد دقائق ..

: فاطمة حاتنزل معاك مصر ..

: عندها اجازة .. ؟ ..

: دورها معايا انتهى .. كفاية عليها كده .. البنت
دي عمرها ما تمتعت بحياتها ..

: (بهراوة) .. متأخر قوى يا دكتور .. متأخر
قوى .. ياريت كنا اتقابلنا في ظروف ثانية ..
دايماً فيه وقت للحب .. خصوصاً في ظل
الخطر ..

: ما امتقدش اتى حاقدر اسعدها ..

: عموماً السعادة شيء مش مطلوب في الفترة
دي ..

• (تظهر فاطمة ، تحمل ورقة صغيرة تسمىها أمام الدكتور)

: (يحقق في الورقة باكتساب) .. فاطمة ..

: حاتنزل مصر دلوقت .. حضري شنطتك ..
مامورية ؟ ..

: أيوه ..

: كام يوم ؟ ..

نوح

الدكتور

نوح

الدكتور

نوح

الدكتور

نوح

الدكتور

نوح

الدكتور

الدكتور

فاطمة

الدكتور

فاطمة

الدكتور	: ما عرفش .. دورك هنا خلص .. الباقي على أنا ..
فاطمة	: (تدرك قرصه) .. دكتور أنا مش حاسيب المركب ..
الدكتور	: من فضلك انزلى حضرى شنطتك .. (صوت اقتراب اللنش) .. اللنش وصل ..
فاطمة	: مش حاسيب المركب يا دكتور ..
الدكتور	: (بجفاف) .. دكتورة .. ما تخلينش اعمالك بطريقة رسمية .. (يخرج من جيبه ورفقتين) .. ده جواب بانتدباك للتدريس فى جامعة القاهرة .. واذا رفضتى ... يبقى ده جواب بفصلك .. (تحقق فيه لحظة ثم ترمى عليه تعاقبه ، يملو صوت اقتراب اللنش .. تحفت الإضاءة)



الشهد الثالث

(قاعة المجلس الشعبي . نوح يدخل ومعه حقييته وملف كبير ، يفتح الملف ويقلب فيه بثوتر خفيف ، تتصاعد صيحته ، يحاول قدر استطاعته أن يتمسك بهدوئه ..
يدخل توحيّد حاملاً بعض اللوحات الورقية)

: أهلا يا توحيّد ... أخبرك أية .. ؟

نوح

(توحيّد يفرّد أوراقه)

: ده تصميم مبدئي للبلد .. أرجو تستمعينوا
بيّه وانتم بتشتغلوا .. زى مانت شايف ..
أهم شيء فيها ، المصانع والطرق .. دى طرق
تربطنا بأفريقيا .. كل إفريقيا .. ودى تربطنا
بآسيا .. وكل المنطقة العربية ، ودى ممتدة
لأوروبا .. ودول حدة ضواحي صغيرة ..
للمفكرين والعلماء والفنانين .. ودى مدينة
صغيرة خاصة بالأطفال ..

توحيّد

: عملت حساب كام سنة .. ؟

نوح

توحيّد

: ألف سنة لقدام .. ولذلك تلاقى هنا أماكن
للمليون مصنع ، ألف مسرح .. خمسة آلاف
دار سينما ..

(يخرج أوراقاً أخرى)

: .. تلاحظ أن كل مبنى حجمه كبير ...
وجميل في الوقت نفسه ... مبنى واحد

ما عملتش تصميمه .. (نوح ينظر له
بتساؤل) .. السجن .

: تفكر مش حاجتاجه .. ؟

: حاجتاجوه طبعا .. السؤال ... حاطلوا فيه

مين ؟ .. وبناء على الاجابة .. يتعمل

التصميم .. وعلى كل حال .. مش حاعمل

له تصميم .. اى حد تانى يعمله ..

: الجماعة اشتغلوا بسرعة البرق .. احسن

عشرة آلاف واحد فى البلد .. اختاروهم فى

جمعة ..

: ايوه ..

: عارف انك مش فيهم ..

: انا مش احسن مهندس معمارى فى البلد ..

: جايز يا توحيد .. بس من المؤكد ، انك

اكثرهم اخلاصا ..

: متشكر جدا .. انا كل اللى باطله .. تعملوا

حساب صندوق وزنه عشرة كيلو جرام ..

حاطط فيه الرسومات والتصميمات ..

يمكن تنفعكم .. وبرضه يا استاذ نوح .. انا

لازلت باطلب من حضرتك اعادة النظر فى

« عملية نوح » ...

: (يقفب خفيف) .. انا مش حالكلم فى

الموضوع ده تانى يا توحيد ..

(تدل المبرمة .. يتخلون اماكنهم)

: ايها السادة .. اشكر لكم جهدكم فى اعداد

الكشوف ، فى هذا الوقت القصير ..

(يتصفح الملف بسرعة) .. لكن .. بعد نظرة

نوح

توحيد

نوح

توحيد

نوح

توحيد

نوح

توحيد

نوح

نوح

سريعة للأسماء ، بنكتشف أن أحسن مهندس
معماري في البلد .. هو الدكتور فلان الفلاني
مدير الاسكان .. أحسن طبيب هو الدكتور
فلان الفلاني مدير المنطقة الطبية .. أحسن
مدرس هو الأستاذ فلان الفلاني مدير التربية
والتعليم .. أحسن ضابط شرطة هو اللواء
فلان الفلاني مدير الأمن .. أحسن عالم
ديني هو السيد فلان الفلاني مدير الأوقاف ..
أكبر اقتصادي هو السيد مدير الخزنة ..
إلى آخره .. يعني حضراتكم ... أحسن
ناس في البلد ..

: حضرتك بتسأل .. والا بتشتتم ؟
: صدقني ، أنا بأسأل ..
والله ما تسألناش احنا .. أسأل اللي عينونا ..
: لو ما كناش أحسن العناصر في البلد ..
تفتكر كنا حاتوصل لمناصبنا دي إزاي ؟
: أنا مش مسئول عن اللي بيعمله غري ..
امبارح مش مسئوليتي .. أنا مسئول عن
بكره ..

: نفهم من كده .. أن حضرتك بتظعن في
كفافتنا ..
ده بيظعن في نراحتنا كمان ..
ياريت كان على كده ويس ... ده كمان
بيظعن في نراحة اللي حطونا هنا
كل ده مش قصدي .. كل اللي أقصده أن
حضراتكم لما حاتيجوا تعملوا البلد تاتي من
جديد .. حاتعملوها زي ما عملتوها .. وزى
ما نتم عاملينها دلوقت ..

مدير الثقافة

نوح

مدير الخزنة

مدير التعليم

نوح

مدير الاسكان

مدير الأوقاف

مدير التموين

نوح

مدير التعليم : الله .. ده حايباجم .. اذا كان فيه قصور
في بعض النواحي .. فده راجع لقلّة
الامكانيات ..

مدير الإسكان : والانفجار السكاني .. لكن انشاء الله .. لما
نيجي نعملها ثاني .. حاشستفل على رواقه ..

مدير الترميم : يا جماعة الأستاذ نوح بيلف ويدور بشأن
يتهمنا بعدم النزاهة ..

نوح : أنا ما جيبتش سيرة النزاهة .. لكن ما دمت
مصريين تتكلموا فيها .. أناليه سؤال ..
أنا عاوز أعرف .. الأستاذ مدير الاحتفالات
.. اسمه محطوط في الكشف ليه .. ؟ ..
دوره حا يكون إيه انشاء الله .. ؟

مدير الاحتفالات : (يقف) .. انشاء الله يافندم .. بعد ما
تنزلوا من المراكب .. ويجوا بنوا البلد ..
بشي محتاجين حد يحتفل بيكم .. ؟

نوح : قصدك يطبل ويرمر .. لا .. المرة دي
حاشستفل من غير طبل .. ومن غير زمر ..

مدير الاحتفالات : اللي تشوفه يافندم .. هو أنا أكره .. هو
إنا أكره أن احنا نشتغل من غير طبل ومن غير
زمر .. والله العظيم هو ده كان رأيي طول
عمرى .. وأعلنته في أشد العهود ظلمة ..
وخصوصا أيام مراكز القوى .. أيام ما
كانوا ..

نوح : (مقاطعا) .. عزيزي انفضل أقعد .. ومادام

حضراتكم أحسن ناس في البلد .. المهندس
توحيد اسمه مش موجود في الكشف ليه .. ؟

مدير الخزنة : القاعدة اللي حطيناها .. اننا ناخذ درجات
الإدارة العليا .. مش معقول يبقى عندنا مدير
عام .. اللي هو السيد مدير الاسكان ..
ونسبته وناخذ الأخ توحيد اللي لسه فئة
خامسة ..

نوح : معقول .. (يتصفح الملف) .. كلامك معقول
منطقي .. عندك حق .. فيه ملحوظة ثانية ..
هي البلد اللي حاتمصل دي .. مش حايبقى
لها عقل .. ؟ .. عقلها فين .. ؟ .. فين
أحسن كاتب .. فين أحسن شاعر .. مفيش
رسام .. ؟ .. مفيش نحات .. ؟ ..

مدير الإعلام : مدير الاسكان بيكتب شعر .. ومدير التموين
بيكتب مسرحيات .. ومدير الصحة يعرف
يكتب لك عشر قصص في ليلة ..

مدير المواصلات : وأنا أعرف أرسم بالزيت .. والتماثيل اللي في
الحوش دي أنا اللي عاملها ..

مدير الخزنة : حانجيب ناس من الخارج ليه .. ؟ .. هي
زيادة عدد .. ؟ .. الحق علينا اللي بنوفر لك
أماكن ..

مدير الأوقاف : .. يا جماعة واضح أن الأستاذ نوح بيشك في
نمتنا .. ولذلك أحنأ نسحب الكشف ..
ونسبته ينقى بنفسه ...

نوح : عاوزين تحطو زهرى للحيطه .. عشان
اختارهم لوحدى محتاج خمس سنين على
الاقل .. اسمعوا يا جماعة .. مبدئيا ،
أنا موافق على الكثيوف دى ...

توحيد (يقف مقاطعا بعصية) ... مادام حضرك
موافق مبدئيا .. يبقى أنا باطلب منك انك
تسجل فى محضر الجلسة .. أن عملية نوح
التي بدأت من أجل انقاذ روح مصر ..
تتحول الآن لتصبح عملية انتقال الموظفين ...

نوح : (يرتفع صوته هو الآخر) ... ما تقاطعنيش
يا توحيد .. استنى لما اخلص كلامى ..
(بهدوء) .. مبدئيا .. أنا موافق على
الكثيوف دى .. وبأعلن فى الوقت نفسه حل
المجلس ... وبعد ستين يوم .. حالحصل
انتخابات جديدة .. لاختيار أعضاء جدد
للمجلس ..

(نوح وتوحيد يتبادلان نظرات حادة ... يبطه
لحديث .. تزل)

الستار

الفصل الثامن

الشهد الأول

(مكتب نوح في المحافظة ، نوح وفاطمة ... ، مظهر
نوح يذل حل أنه يعمل منذ وقت طويل ، يتناول وجبة
ظلاء خفيفة ، فاطمة تراجع بعض الأوراق بسرعة
ثم ترفع ساعة التليفون)

: الو .. مكتب الأستاذ نوح في محافظة مصر ...
من فضلك ممكن اكلم الدكتور حسن ...
(نوح يرقب المكالمات باهتمام)

فاطمة

... طب ادينى المدام لو سمحت ...
: مش موجود هو راخر .. ؟
: الو .. صباح الخير يا مدام .. يا ترى
الدكتور حسن حاي رجع امتى .. ؟
(تسمع فى صمت واكتئاب خفيف)

نوح

فاطمة

.. متشكرة يا مدام .. مع السلامة ..
(تضع السماعة) .. فى اليونان .. يشرف
على بناء قرى نموذجية ..

: (باستياء يشويه التوتر) .. احسن مهندس
معمارى فى مصر بيبنى قرى فى اليونان ..
احسن عالم فى البترول . يشتغل فى امريكا
.. احسن قانونى مش عارف منتدب فىن ..
.. احسن عالم ذرة .. سافر هو راخر ..
الظاهر فيه قوة طاردة مركزية .. والغريب

نوح

أن القوة دى ما بتطردهش الا الكويسين

بس ..

(فاطمة تدير قرص التليفون)

: بتطلبى مين ؟ ..

: (تلقى نظرة سريعة على كشف فى يسدها) ..

الدكتور عبد الرحمن .. الو .. صباح الخير

.. مكتب الأستاذ نوح فى محافظة مصر ..

يمكن اكلم الدكتور والله .. ؟ .. (لحظة) ..

حضرتك المدام .. ؟ .. (تستمع اليه طويلا

.. يبدو على وجهها انفعال الدهشة المصحوب

بالانزعاج) .. عمل حاجة معينة ؟ .. محاضرة؟

.. على كل حال يا مدام ما تنزعجيش ...

قطعا المسألة حانتتهى على خير ... وبسرعة

انشا الله ، قلبى معاكى يا مدام .. مع ألف

سلامة .

(تضع الساعة بيده وانكمار)

... دى اخته ... هو فى بلد عربى ..

: فى الجامعة ؟

: فى السجن ... راح اشتغل أستاذ فلسفة ..

الظاهر قال محاضرة ما عجبتهمش ..

هو ده يستحيل حاجة .. ده عنده سبعين سنة

.. سبعين سنة وسبعين كتاب .. (يضحك

بمرارة) .. فى السجن .. قطعا فى أول ربيع

ساعة حابنسوه كل الفلسفة اللى عرفها فى

سبعين سنة .. (يستمر فى الضحك باستمتاع

.. زوجته تنظر له بهدوء) ..

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

- فاطمة : نوح ... حان روح دلوكت ..
- نوح : لسه قلنا مشغل ... اتصلى بالباقيين .
- فاطمة : انا اتصلت بخمستاشر .. وطلعوا مش موجودين .. لسه فى الكشف خمس أسماء .. ما عندهم مش بليغونات ..
- نوح : نروح لهم بيوتهم ..
- فاطمة : اشمعنى يعنى الخمسة دول هم اللى حايكونوا موجودين ؟ نوح انت ما نعتش من امبارح ...
- نوح : حاسل ايه يا فاطمة .. الكشف دى انا وافقت عليها .. (يشير لمجموعة اوراق على المكتب)
- فاطمة : .. لكن مش مقتنع بالاسماء اللى فيها .. لازم ادور بنفسى عن العناصر الكويسة ..
- فاطمة : شهر كامل لحد ما عرفت عشرين اسم ..
- فاطمة : طلع منهم خمستاشر مسافرين .. ما تقدرش تشتغل لواحدك .. لازم تعتمد على أعضاء المجلس ..
- نوح : (يشير للكشوف) .. ده اللى عمله أعضاء المجلس ..
- فاطمة : اتبا بتاتكلم عن المجلس الجديد .. مش الانتخابات النهاردة ؟
- نوح : آيوه .. والنتيجة حاتطلع النهاردة .. وفيه اجتماع الساعة ثمانية بالليل ..
- فاطمة : بالتأكيد العناصر الجديدة فى المجلس حاتعمل كشف ممكن تعمن لها .
- نوح : الوقت بيسرقنا .. لسه حاستنى لحد ما يعملوا كشف جديدة ؟ ... افرضى الكارثة حصلت فى اى لحظة ..

- فاطمة : نشتمفل على الكشوف اللى مصالته .. هو ده
الممكن .. غير كده مستحيل .
- نوح : المطلوب عمل الاستحيل يا فاطمة ..
- فاطمة : .. المطلوب دلوقت انك تنام ساعتين .. عشان
تبقى فايق لجلسة بالليل ..
- نوح : حنام على الكتبة دى ..
- فاطمة : اذا كنت تقدر تستحمل .. أنا ما قدرش ..
- أنا حاروح .. الدكتور قال لى .. لازم
استريح ..
- نوح : (لحظة) .. ما قلتيش انك رحت للدكتور
أمبارح ..
- فاطمة : (بتردد خفيف) .. ما جانش مناسبة ..
- نوح : ما لك يا فاطمة .. فيه حاجة ؟
- فاطمة : مش عارفة اذا كان الخبر ده يضايك والا
يفرحك .. (لحظة) ... حايبقى فيه طفل
يا نوح ..
- نوح : (ملهولا . رنة النفس والصحة فى صوته) ..
مش ده اتفاننا ..
- فاطمة : مش دى القضية .. القضية أن حايبقى فيه
طفل ..
- نوح : دى جريمة ...
- فاطمة : أن يبقى لنا طفل .. ؟
- نوح : أنت عارفة ظروفنا يا فاطمة .. وعارفة انه
شئ مستحيل .. أن احنا نعرف نعمتى بطفل
.. أنا مش حاطلع المركب الا آخر واحد ...
- لحد ما أطمن أن عملية الانتقال تمت بنجاح ..
- وممكن ما يتش اتقالنا احنا الاثنين ..

حاهتم بالعملية .. والا اهتم بيكى ويطفلك ؟
 .. ليه يا فاطمة ؟ .. ليه نزود عدد الفرقى
 واحد .. ؟

: أنا حاهتم بيه .. ده ابنى والا مسئولة عنه ..
 : واطفال الآخرين .. ؟

: ده قدرهم ..
 : وهو قدره أنه يمشى ... لأن أبوه مسئول ..

.. لأن أبوه وأمه يعرفوا يتقلدوه .. مش كده ؟
 لأنه حايولد مهتاز .. ممتاز عن اطفال
 الآخرين ... مش كده ؟ .. اطفال الآخرين
 اللي حايولدوا معاه فى نفس اللحظة .. دى
 جريمة يا فاطمة ..

: جريمة أبشع أنك تطلب منى اتخلص منه ...

: مش حايحصل .. (بيدو أنه يعانى بشدة) ..
 مش حاطلب منك أنك تتخلصى منه .. أنا
 .. كمان انسان يا فاطمة .. انسان ملين ضعف
 .. ويبدو أن مسئوليتى اكبر من قدرتى ..
 ليه يا فاطمة تعملى كده ؟ ..

: نوح يا حبيبي .. أنا من رأى تاخد مهدى ..
 وتنام ..

: أنام .. ؟ ه .. فعلا .. ما ليش حق الوهم
 .. ما ليش حق ألوم أعضاء المجلس لما خطوا
 أنفسهم فى الكشوف ..

(فاطمة تحرص على أن تكون عادية طوال المشهد بينما
 يزداد توتره)

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

.. ممكن تحصل معجزة يا نوح .. تحصل
معجزة والكاريبة التي بنسناها ، ما
تحصلش ..

نوح

.. انت اللي تقولى الكلام ده .. ؟ .. الدكتور
في العلوم .. ؟ .. مين اللي بيتكلم دلوقت ..
فاطمة .. الدكتور في العلوم .. والا فاطمة
الأم ؟ ..

فاطمة

.. علوم ؟ .. ايه اللي نعرفه يا نوح .. ؟ ..
كل اللي نعرفه .. قشرة .. قشرة رقيقة جدا
في جدار المرفقة .. يثبقى ايماننا ..
ايماننا ان بكرة حايبقى اجمل من النهاردة ..
.. واذا حصلت المعجزة دي .. حازبيه ازاي ؟
.. حايبقى ايه في مجتمع عايش وجواه عار
الهريمة .. وعدو .. على بعد خطوات مننا
.. بيهددنا كل لحظة .. وكلام دائم من معركة
.. وهبيه مش حاتحصل ..

فاطمة

نوح

.. ابننا حازبيه كويس ..
.. مش احنا اللي حازبيه .. حايتربى في حجر
التليفزيون والراديو والسينما والصحافة ..
الحاجات دي كلها حاتتعاون وتربيه .. يا
اما تطلعه حمار .. يا اما تطلعه نمر .. يا اما
يقتى تعلق .. ثعبان ..

فاطمة

نوح

فاطمة

.. البيت اهم من ده كله .. حانعمل منه
انسان .. وانسان كويس قوى ..
.. انسان كويس قوى .. وبهاجر .. مش كده .. ؟
.. نوح .. انت محتاج تروح .. انت مصاب
.. بحالة اكتئاب شديدة .. نظرتك يفت
.. سيواوية جدا ..

- نوح : حالة اكتئاب شديدة .: ٤ .. أرجو ما
طلعتش مجنون في الآخر ..
- فاطمة : انت مش في حالة عادية .. ما بتنامش ..
- نوح : اقري الكشوف دى وحاولى تنامى .. ودينى
حاتعرفى تنامى لازى .. ولما ادور بنفسى
على الناس الكويسين اكتشف انهم مشيوا ..
- فاطمة : مش مشكلة .. لو حسوا في اى لحظة ان
البلد عاوزاهم .. حاييجوا فوراً ..
(نخرج من مكان ما ... غده صغيرة ... ومفرش
كبير ... تفهمنا حل الكتب ..)
- فاطمة : انا حاسيبك تنام ..
(صوت طرق خفيف جل الباب)
- نوح : ادخل ...
(يدخل توحيد ومعه دوسيه مله بالأوراق)
- نوح : أهلا يا توحيد ... تعالى لما أهرقك بالمدام ..
.. الدكتوراة فاطمة .. المهندس توحيد ..
(يضافها .. توحيد ينظر له يتسائل)
- نوح : عارفة كل حاجة .. بحكم وظيفتها .. مش
لانها مرانى .. تقدر تتكلم قدامها .. توحيد
ده يا فاطمة معروف في المجلس انه رزل
جدا ..
- فاطمة : ... أهلا وسهلا ..
- نوح : ومع ذلك باحبه جدا .. ليه .. مش
عارف ..
- توحيد : السبب واضح جدا .. لانى رزل ..

فاطمة

توحيد

: فعلا .. واضح جدا ..
: لو المجتمع كله تحول لناس ظرفاء .. يبقى
مجتمع ميت .. لابد يكون فيه مجموعة أفراد
رذلين .. يقولوا .. لا .. وليه .. وفين
.. ومين .. وكام ..

نوح

توحيد

: اخبار الانتخابات ايه ؟
: النتيجة حاطلع الساعة ستة .. ما تخافش
على .. فيه ألفين صوت في جيبى .. الادارة
الهنسية كلها بتثق في .. انا جاي لك في
موضوع تالى ..

نوح

توحيد

: قطعاً حاجة رزلة ..
: فعلا .. (يفرج بعض قصاصات الصحف)
.. مهما كانت الرقابة حديدية الا أن الانسان
يقدر يكشف أى مجتمع .. من صفحة
الادب والفن .. ومن صفحة الحوادث ..

فاطمة

توحيد

: فيه حاجة جديدة في صفحة الادب والفن ..
: فيه اعلانات .. اعلانات عن مبيعات خيرية ..
واعلانات عن ..
(يعد يده بصفحة قصاصات صنف)

نوح

توحيد

: يارزلى ... يارزلى ..
: انا بالكلم جد .. ومع ذلك ده مش موضوعى
.. انا جاي اتكلم في صفحة الحوادث ..
(يعد يده بقصاصة اخرى) .. ده مؤلف
في بنك .. اختلس .. ألف جنيسه ..
أربعمائة ألف جنيه ..

فاطمة

: .. ألف .. ؟

توحيد

نوح

فاطمة

توحيد

: أيوه ... أربعة وقدامها خمس أصفار ...

: ده حرامى .. مفترى قوى ..

: أو مجنون ...

: لا هو حرامى .. ولا هو مجنون .. ده واحد

متأكد أن اللعبة خلصت .. وان كل واحد

لازم يمد ايده .. وياخد نصيبه .. فيه

مثل بيقول أن خرب بيت أبوك .. الحق خد

لك منه قالب .. فهو مد ايده .. وخذ

قالب .. بس ما خدش قالب طوب .. خد

جدار بحاله ... (يمد يده بقصاصات

أخرى) .. دى .. حادثة ثانية .. صاج

.. حاج اتسرق من الترسانة البحرية فى

اسكندرية .. صاج يعمل مركب ، تقدر

تصور حجمه ، لو تصورت أن فيه حد

سرق أبو الهول .. تقدر تتصور يعنى إيه

مجموعة من الناس تسرق صاج يعمل مركب ..

: وده معناه إيه ؟

فاطمة

: براغو يا مدام .. لو سألت ثلاثة أسئلة كمان

توحيد

.. حتاخدنى لقب شخص رزل ..

: مزاجك عال قوى النهاردة ..

نوح

: جدا .. لما بتتزايد شحنه الألام جوايا ..

توحيد

باحس أنى شخص مرح جدا .. (يعجزن ..

ويبطه) .. ده معناه ببساطة .. أن السر

اتعرف .. بص حواليك كويس .. السلوك العام

ملء باللامبالاة .. والاهمال .. والكذب ..

وده معناه أن فيه احساس عام بالنهاية ..

- فاطمة : لازم حد انكلم ..
توحيد : ما اعتقدش ..
نوح : يبقى أعضاء المجلس اهلوا في شغلهم ..
فاطمة : فالناس اتصرفت زيهم ..
توحيد : أعضاء المجلس ما اهلوش في شغلهم ..
هو شغلهم كده .. ما يعرفوش يقدموا
اكتر من اللي بيقدموه .. بتظلمهم لما بتطلب
منهم يشتغلوا بجدة اكتر .. اوعى تصدق ان
اللى بيغفهم في الصح .. يعرف يعمل الغلط ..
والحل ؟ ..
فاطمة : حل واحد يا مدام ... (يلتفت لتوحيد) ...
توحيد : الفى عملية نوح فوراً وفكر في مشروعي ...
نوح : أنا طلبت منك ما تتكلمش في الحكاية دي
تاني ..
توحيد : حاولت .. ما قدرتش .. حتى لو قطعت
لساني ... حالكلم واكتب على ورق
واقدمهولك ..
نوح : (مجتهداً) .. يا توحيد ما ترغمينش انى اغير
طريقتى في معاملتك ..
فاطمة : (تهديء الموقف) .. ما تعقدش المسألة يا
نوح .. (لتوحيد) انت عندك مشروع
تاني يا باشمهندس ..
توحيد : أبوه يا مدام .. مطلوب من كل سكان المحافظة
انهم يعيشوا على رجليهم ١٢٠ كيلو .. مائة
وعشرين كيلو .. ويعدوا قنائة السويس ..
بمايه أو من غير مائة .. حافرق لو استنينا
هنا ..
(لحظة صمت .. يبدو عليها أنها تستوعب مشروعه جيداً)

فاطمة	: حاتحصل معركة ..
توحيد	: مش حاتخسر فيها كثير ..
فاطمة	: ... كل الناس .. ؟
توحيد	: .. كل الناس ..
فاطمة	: الرجالة .. والسيدات .. (لحظة) .. والأطفال ..
توحيد	: أيوه .. بيلمهم انفعال واحد .. قدامهم هدف واحد .. واضح .. محدد .. مسيرة .. مسيرة شايلة مواد البناء .. (ست لحظات يسود المرح)
فاطمة	: أنا مش عاوزه' اتسرع وأقول فكرتك عاجباني .. (تلتفت لنوح) .. لكن حقيقي يا نوح .. الفكرة دى جديدة بالدراصة ..
نوح	: طبعا .. ليكى حق .. ما هو انت مش بتدافعى من البلد دلوقت .. انت بتدافعى عن طفلك ..
فاطمة	: من حقى .. ومن حق الآخرين .. (تحتد قليلا) .. انت متصور البلد أيه .. مبانى وشوارع ومصانع .. البلد هى طفلى وأطفال الآخرين ..
نوح	: أنا مش داخل فى مناظرة .. لتعريف كلمة بلد معنى أيه .. أنا ما عنديش وقت للابحاث الفلسفية .. كل اللى عندى .. لا كلام فى غير عملية نوح .. ولا كلمة .. اعتبروا الموضوع .. منتهى .. (طرقة عال عل الباب ... ضطرب وعصبى)

نوح

: أدخل ...

(يدخل سكرتير الجلسة ... مرحوبا ، مفزوحا ...
وكان الجن كانت في أظفاه)

نوح

: فلان ..

سكرتير الجلسة : (ساقاه لا تقويان على حمله) .. أنا انكلمت
يا استاذ نوح .. انكلمت (بالتهليل كامل) ..
قلت كل حاجة .. اتفضل اقلنى .. يا الله ..
موتنى حالا .. والا جانتحر ..

نوح

: اهنا .. تما لك أعصابك .. اتفضل أهد ..

سكرتير الجلسة

: (يجلس منهارا .. يتكلم وهو يكاد يبكي) ..

أنا قلت لك من الاول .. حلرتك .. رفضت
تسمعى .. قلت لك أنا ما عرفش احتفظ
بسر .. ولا سألت فى .. قلت لك أنا بالكلم
وأنا نايم .. مفيش فايدة ..

نوح

: اهنا بس .. اهنا .. خد سيجارة ..

(يعطيه سيجارة) .. هاتى كباية ليوم
يا قاطمة ...

(قاطمه تروح إل ترموس صغير ، تصب منه كوب
ثيون ... وتقدمه لسكرتير الجلسة الذى يشربه دفعة
واحدة)

نوح

: آيه بقى الى حصل بالظبط ...

سكرتير الجلسة

: ولا حاجة .. انكلمت .. مش مهم التفاصيل
.. النتيجة انى انكلمت .. النتيجة انى
حاكون السبب فى فشل خطتك كلها ..

نوح : برضه صاوار اعرف التفاصيل .. اهنا
واحكىلى ...

(يحلب نفسا من السجارة ... يهدأ فى اعمدة رباطه
جأله بالتريج ...)

سكرتير الجلسة : انا كنت خايف من نفسى جدا .. كنت خايف
لا تطلع منى كلمة كده والا كده فى اى قعله ..
ولذلك بطلت قعاد على القهاوى .. قطعت
صلى بكل اصدقائى .. خفت احسن الكلام
قدام مرأتى .. طلقته .. قلت اسكن
بعيد من البلد .. اسكن بعيد من اى حد ..
(يتتابه الانفعال مرة اخرى) انت السبب
فى كده يا استاذ نوح .. انا حطرتك .. وقلت
لك بلاش انا ...

توحيد : يا عزيزى .. اهنا .. تعاسك .. جايز
نعرف نتدارك المسألة .. وبعدين .

سكرتير الجلسة : مرأتى خدت العيال وراحت تمش مع ابوها ..
وانا سبت الشقة ..

فاطمة : ليه ؟ ..

سكرتير الجلسة : انا ساكن فى آخر دور .. السطوح فوق منى
على طول .. خفت حد يعط لى مايكرو فون
فوق السطوح .. يسجل لى وانا نائم .

فاطمة : المايكرو فون جايسجل لك من فوق السطوح .. ؟

سكرتير الجلسة : حصلت لواحد صاحبى .. برضه كان ساكن
فى آخر دور .. اتضح ان فيه مايكرو فونات
بتجيب على بعد ستة متر مبانى ..

نوح : طبعا سبت الشقة .. وسكنت فى اول دور ..

- سكرتير الجلسة : لا ... سكنت تحت الأرض ..
- نوح : تحت الأرض .. ؟
- سكرتير الجلسة : أبوه .. لى نص فدان جنب قليب .. وكان
عندى قرشين .. بنيت شقة بالاسمنت
الميلح على بعد عشرة أمتار من سطح الأرض
.. أودة وصالة ودورة مياه ...
- نوح : كويس قوى .. وبعدين ..
- توحيد : لا .. مش كويس قوى .. سلوك زى ده
يخلي أجهزة الأمن كلها تشك فى تصرفاتك ..
المسألة كان علاجها أبسط من كده ... حته
بلاستر صغيرة تلزقها على بقك . لما تيجى
تنام ..
- سكرتير الجلسة : عملتها وكنت حالخلق .. أنا عندى لحميه
.. وما عرفش اتنفس من مناخىرى .
- نوح : كمل .. وبعدين ..
- سكرتير الجلسة : وفى مرة وأنا مروح البيت ..
- توحيد : قصدك واثت مروح الخندق ..
- سكرتير الجلسة : سميه زى مانت جاوز ..
- فاطمة : سيبوه يتكلم يا جماعة ..
- سكرتير الجلسة : لقيت عربية شفرولية طويلة فخمة جدا ..
واقفة قدام ال ... قدام البيت وفيها واحد
افندى اتنى .. لابس نضارة سودة كبيرة ..
قال لى أهلا يا استاذ فلان .. قلت له ..
أهلا وسهلا .. قال لى أنا زميلك فى المحافظة
.. وكنت جاي من اسكندرية وقلت أحوذ
أشرب عندك شاي .. وأريح الموتور شوية ..
- توحيد : شفته قبل كده ؟ ..

سكرتير الجلسة : لا .. بن قال لي إنه يعرفني من زمان ..
وأنه كان معايا في الدراسة .. كان زميلي في
الجامعة ..

نوح : وافتكركته ؟ ..

سكرتير الجلسة : ... حاولت افتكركه .. لكن على آخر لحظة
.. واحنا نازلين السلام سوا .. افتكركت

اني ما دخلتش الجامعة ..

الطرفة : ده انت كنت مضطرب جدا ..

سكرتير الجلسة : كنت خايف قوى .. يا مدام ..

نوح : من إيه .. ؟ ..

سكرتير الجلسة : دس من حاجة معينة يا استاذ نوح .. أنا

خايف على طول ..

توحيد : وبعدين ..

سكرتير الجلسة : نزل معايا .. عملت له الشاي .. قعد

يتمشى في الأودة .. ويبص في الكتب اللي

هتدى .. ويبص تحت السرير .. دخل دورة

المياه .. كان واضح أنه بيدور على حاجة ..

نوح : وبعدين .. ؟ ..

سكرتير الجلسة : بعد ما شربنا الشاي .. قال لي باقول إيه

.. مايجي نروح أي كازينو ناخد فنجان

قهوة .. قلت له فرصة ثانية أمراني إروح

معاه .. وقعد يلح .. واتكسفت منه ..

ورحت معاه ..

توحيد : يعني إيه اتكسفت منه ؟ .. قال لك إيه

بالظبط .. ؟ ..

سكرتير الجلسة : أبدا قال لي تعالى نلحدش في أيام الجامعة

.. أيام الشقاوة .. خلني في العريية ..

طلعنا على كازينو في الهرم .. خدنا القهوة
وقعدنا نلذذ ..

هائلة : تبردشوا في ايه ؟ .. انت مش بتقول انك
مادخلتش الجامعة ..

سكرتير الجلسة : هو اللي كان بيتكلم في ايام الجامعة .. انسا
الكلمت في ايام الشقاوة .. وفي الآخر خالص
.. قال لي يا راجل بلاش العبط اللي انت
عمله ده .. أرجع لمراك وأولادك وأصدقائك
.. انت خايف من ايه ؟ .. مخبي ايه .. ؟ ..
مش عملية نوح .. والا فيه حاجة ثانية ؟ ..
هو قال لي كده وأنا اترعشت ركبى سابت
.. سألته .. ايه اللي عرفك بعملية نوح ..
قال لي انت ... انت الكلمت وانت نايم ..
سألته .. وعرفت ازاي .. ؟ المايكروفونات
بتجيب على بعد ستة متر مباني .. وأنا
ساكن على بعد التاشتر متر .. قال لي ..
آخر دفعة وصلت لنا بتجيب على بعد
خمسة عشر متر .. (يهتق صوته بالكلمة)
.. انت المسئول يا أستاذ نوح .. أنا حذرلك
.. وقلت لك .. انت اللي أصريت ..

نوح توحيد : طب اهدا .. اهدا ..
: عزيزي أنا جاوز المؤكد لك انك مش انت اللي
أفشت السر ده .. وما اعتقدش حتى افك
الكلمت وانت نايم ..

سكرتير الجلبة توحيد : أمل عرفوا ازاي ؟
: بالمسألة ببساطة أن ده سر صحيح .. بس
مش سر بيننا .. ده سر بين الخمسة
وثلاثين مليون ..
: (اخذت تدريجي للاضامة)



المشهد الثاني

(قاعة المجلس الشعبي .. سكرتير الجلسة في مكانه ...
نوح يدخل ويتبادل الحديث مع السكرتير ... قبل أن
يلحق مكانه على المنصة)

نوح : ظهرت النتيجة .. ؟
سكرتير الجلسة : ظهرت .. وكل الناجحين أبلغوا بميماد
الاجتماع ..

نوح : المجلس القديم .. نجح منه حد ؟
سكرتير الجلسة : حاشوف دلوقت بنفسك يا فندم ..
(يدخل مدير الاحتفالات ... يهلو على نوح الاستياو)
ولكنه يلصق ابلسامه)

نوح : أهلا ... ألف مبروك ..
مدير الاحتفالات : أهلا بك يا فندم .. الله يبورك فيك ..
نوح : الظاهر عندك قاعدة شعبية متينة ...
مدير الاحتفالات : أفا بالنجح في الانتخابات يا فندم .. من أيام
هيئة التحرير ...

نوح : اسمعنى ...
مدير الاحتفالات : (يتسسم ابتسامة لزجة) .. أصل وشين
سمح ..

(يواصل الحديث في نوح بنفس الابلسامه الزجة ...
وكأنا يصحده .. يبدأ الآخرون في الدخول يهلو ...

يغفلون أما كنهم .. إنهم نفس الوجوه .. نفس أعضاء
المجلس القديم .. نوح وقد استولت عليه الدهشة القديرة
والانزعاج .. يهلك نفسه ويحارل جاهدا أن يبدو طبيعيا

نوح : ما كنتش عارف أنكم بتتمتعوا بثقة الناس
للدرجة دى .. ؟

أحدهم : آديك عرفت ..

نوح : (يفحص الموجودين بنظرة سريعة فيكتشف

غياب توحيد) .. آمال فين المهندس

توحيد .. ؟

مدير الأمن : للأسف سقط .. خد صوت واحد ..

اللى هو صوته ..

ليه .. ؟

مدير الاحتفالات : حايكون ليه .. شخص رذل .. وما حدش

بيثق فيه

نوح : ... ده كلام غير صحيح .. توحيد شخص

أهل لكل ثقة .. وفى الحالة دى أنا مضطر

أراجع الانتخابات بنفسى .. حاراجع التذاكر

والنتيجة .. وكل حاجة ..

(يلتفت توميد زبده متلوق صغير)

توحيد : حاتلاقى النتيجة سليمة .. ما حصلش اى

تزوير فى الانتخابات .. أنا فعلا ما خدش

الا صوتى ..

نوح : آراى .. ؟

توحيد : فيه الفين صوت .. كنت ضامنهم فى جيبى

.. كسل الناس لللى شغالين فى الإدارة

الهندسية .. بيتقوا .. فى ويبحبونى .

- : راحت فين الأصوات دى .. ؟ ..
 : راحت اسكندرية والقيوم .. الأستاذ مدير
 الاحتفالات عمل رحلة أربعة أيام للإدارة
 الهندسية .. يومين في اسكندرية .. ويومين
 في القيوم .. بتلاين قرش .. يا بلاش ..
 : يا باشهندس ... أنا ما قبلش التعمير بي
 ... وأرفض كلامك الملىء بسوء الظن ..
 الرحلة دى مقررة من خمس شهور ..
 ومستعد أجيپ لحضرتك محضر لجنة
 الاحتفالات اللى عملت الرحلة دى ...
 : مزيزى أنت عبقري .. أنا عارفك كويس ..
 أنت تقدر تجيب فوائد بحفلات استقبال
 عملتها لنابليون ..
 : أنا احتجج .. وباطلب من السيد رئيس
 المجلس ...
 : مفيش دأى .. أنا مش جأى اشتكى .. ولا
 أحتج على اللى حصل .. ولا أنا حريص اتى
 أقعد مع حضراتكم في مكان واحد .. أنا جأى
 أسلم الرسومات الهندسية دى .. يمكن
 تنفعكم .. السلام عليكم ..
 (يستدير في طريقه للخارج)
 : استنى يا توحيد .. ما تخرجش .. انت
 عضو المجلس بالتعيين .. أنا عينتك ..
 : حضرتك حاتلقى الديموقراطية بكلمة عشان
 المهندس توحيد .. ؟
 : اذن ما كانش فيه دأى للانتخابات ..
 مدير التعليم

مدير الصحة : آه بقي .. بالمره .. وحضرتك تمين الى عايز
تمينه ..

نوح : الالفين شخص دول .. لو كانوا موجودين ..
كلنا انتخبوه ..

مدير التواصل : الديموقراطية ما فيهاش كلفة لو كانوا ..
الناس دول لو كانوا بيعبوه ومؤمنين بيه
صحيح .. كانوا يحرسوا أنهم يتواجدوا في
مصر يوم الانتخابات .. مهما كانت اغراءات
الرحلة ..

توحيد : (يواجههم) .. ما تتخضوش قوى كده ..
(يلتفت لنوح) .. متشكر قوى يا استاذ
نوح .. كبريائي يحطلى ارفض أقعد مع
ناس مش حاووزي ..
(يستاهر ليجرج)

نوح : (يبدو عليه الاجهاد الشديد) .. استنى
يا توحيد ..

توحيد : (يتوقف) .. اذا احتجتنى حضرتك ..
في أى ساعة من ساعات الليل والنهار ..
أدينى تليفون .. أنا تحت أمرك ..

نوح : استنى يا توحيد .. أرجوك ماتمشيش ..
أنا محتاجك جاني ..

(يبدو عليه الامعاء الشديد ... كما لو كان حل وفك
الاعضاء .. يرفع كفه الى جيبه .. يحاول التشبث بالمنصة)

يَهاوى عل الأرض بيظه .. توحيد يسرح إليه ،
 يتلقاه بين ذراعيه .. سكرتير الجلسة يترك مكانه ويخفف
 لمساعدته .. الموجودون يجلسون بلا مبالاة .. وبلا سراك)
 : دكتور يا جماعة .. دكتور .. دكتور ..

توحيد

(ينظرون له في صمت .. يشيحون بوجوههم بعيدا
 عنه .. تقف الاضاءه ..)



المشهد الثالث

(في كابينة القيادة على سفينة نوح ، نوح مرتليا
ملاهي قبطان بحري يقف أمام جهاز ارسال صغير ،
ويحدث في المايكروفون ... مع بداية المشهد نسمع
لأصوات سريعات بحرية)

نوح

: من قائد « عملية نوح » الى أجهزة القيادة في نوح
واحد ونوح اثنين ونوح ثلاثة . تمت عملية
نوح بنجاح .. اشكركم .. خدوا الاتجاه
الصحيح .. الانزال حايكون بعد أربعة
وعشرين ساعة .. في الموقع اللى تم تحديده
من قبل طبقا للخطة الموضوعة .. الماكينات
في اقصى قوتها .. بأقصى سرعة .. الجزء الثانى
من « عملية نوح » يبدأ تنفيذه منذ هذه
اللحظة .. بندا .. اشارات لاسلكية للعالم كله
بمهمتنا .. بنديب .. اشارة لاسلكية .. لكل
المصريين المبدعين في كل المجالات ، الذين
يمشون في الخارج .. صيغة الاشارة
بسيطة جدا وواضحة .. نحن في حاجة اليكم
... الجزء الجاى من كلامى خاص بركاب
السفن الثلاثة ... وصلنى بيهم لو
سمحت .. (صوت تكة) .. شكرا ..

(هذا الجزء يتابع من سماعات صالة المسرح
وبأعلى درجة للصوت) .. من قائد عملية
الانقاذ الى السادة الركاب .. ايها السادة
.. يا أحسن العناصر في مصر .. لقد اختاركم
الأقدار لتصنعوا ما لم يصنعه أحد من قبل
.. أن مهمتكم شاقة وصعبة .. ولم يذكر
لنا التاريخ مهمة أكثر منها صعوبة ومشقة
.. إلا أنني أومن أنكم قادرون على اتمامها ..
أتمنى لكم التوفيق وشكراً ...

(يقل جهاز الاسلكي ويستدير مجدداً .. في اللحظة التي
يدخل فيها مدير الاحتفالات)

مدير الاحتفالات : يا سلام يا أستاذ نوح .. كلمتين .. بس هم
.. القائد العظيم لما يتكلم .. يقول سطرين
بس .. بس سطرين يحركوا الجماد .. ألف
ميرولد يا أستاذ نوح ؟

نوح : يا شفتش الدكتور فاطمة .. ؟

مدير الاحتفالات : أنا شفتها في الطريق راكبة عربية .. بس لما
جينا اسكتريية .. اختفت مني في
الراحبة ..

نوح : ما حدث شافها وهي بتركب .. ؟

مدير الاحتفالات : مؤكد ركبت .. حاتم حصر للركاب فورا ..
بس فيه موضوع المجلس كلفني أني انكلم معاك
فيه ..

نوح : مفيش وقت للكلام .. افروا الخطة كويس ..
مصول حساب كل حاجة ..

مدير الاحتفالات : اصل الجماعة لهم رأى ثانى ..
نوح : رأى يلقى فى آيه .. ؟
مدير الاحتفالات : يقولوا يعنى .. (نوح ينظر له بحدة
 فيتعلم) .. العملية ... وعلى آيه ..
 أجيبهم يشرحوا لك .. (يصيح) ..
 انفضوا يا أساتذة ..
 (يدخل أعضاء المجلس)
نوح : آيوه يا حضرات .. فيه حاجة .. ؟
مدير التكوين : استاذ نوح .. احنا فكرنا كويس فى الموضوع
 .. ولقينا أن حكاية البنا دي مستحيلة ..
نوح : مستحيلة ببقى آيه .. ؟
مدير الصحة : يبقى جنون لما نزل فى الصحراء وما عندناش
 شيكارة أسمنت واحدة ..
مدير التعليم : حتى كمية الاكل والمياه اللي معنا مش كفاية ..
نوح : انا وجهت نداءات دلوقت ..
مدير الاحتفالات : الحاجات دي ما تنفعش فيها النداءات .. احنا
 فكرنا كويس وقررنا ..
نوح : قررتم ... ؟
مدير الخزة : آيه ؟ .. مستكتر علينا أن احنا نقرر .. ؟
مدير الثقافة : مش كفاية هيايينك بتصرف لواحدك من
 الأول ..
مدير الاحتفالات : اسمعنا يس يا استاذ نوح .. مش جازر رأينا
 يطلع صح ..
نوح : انفضوا ...
مدير الإسكان : احنا دلوقت نطلع على كبلنا ..
 (تتوالى كلماتهم يحاورون بها نوح الى يكاد يصرخ)

..... : هي فبين دى .. يص من الشباك .. احنا
طالعين على الصحرا ..

نوح : هي دلوقت صحرا .. بس انا شايفها .. اقدر
المسها بايدي .. شايف مصانعها وشوارعها
.. شايف اطفالها يلعبوا في الجنائين
ملياتين صبة .. المسالة محتاجة شوية
خيال ..

..... : اهو هو ده اللي احنا بتعرض عليه .. الخيال
.. احنا ناس واقعيين جدا ..

مدير الاحتفالات : خلاص بقى يا جماعة .. احنا عملنا اللي
طينا وارضينا فميرنا .. نقول له بقى ..
(يكتفت لنوح) .. استبال نوح .. احنا
ماتقبحوش نسيب عملية زى دى تفشل
يسيب واحد خيالى زى حضرتك ...
المجلس خد قرار بمزلك .. وتعيين اكبر
الاحضاء سنا .. والقرار بيطلع استنسل ..

(نوح يصرك .. في نفس اللحظة ، هجم عليه اثنان
يطوقانه من الخلف .. يشلان حركته تماما .. المفاجأة
تعدد لسانه .. في نفس اللحظة يتقدم مدير الاحتفالات
من مايكروفون جهاز الاسلكي)

مدير الاحتفالات : بيان من القائد الجديد « لعطية نوح » ..
لسادة ركاب سفن الانتقال نوح واحد ونوح

الذين ونوح ثلاثة .. تقرر تغيير وجهتنا ..
سننطلق الآن الراكب الثلاثة متجهة الى ..
(نوح يصرخ مقلما وهو يحاول عبثا التخلص من
التأبين عليه)

نوح : احنا طالعين على مصر .. (يصرخ فيهم) ..
اطلعوا على مصر ... يا اخبيا ...
مدير الاحتفالات : (بقسوة باردة هادئة تماما) .. سكتوا
الافئلى ده ..

(أحدهم يفر به حل رأسه يكسب مسلسل .. يتهاوى نوح
حل الأرض بيظه شديد جدا ... تبدو حركة نوح
والهجوم حوله .. كأنما تقدمها آلة عرض سينما
بطيء .. تختفت الاضائة بنفس إيقاع الحركة ... عندما
يصل إلى الأرض .. يكون المسرح قد أظلم تماما ...
ثم تنزل ...)

الستار



الفصل الثالث

الشهد الأول

(قرفة في مستشفى... نوح يرتدى بخلوفاً وجاكته
بيجاما... يخلع جاكته البيجاما ويتناول تموصا يأخذ
في ارتدائه.. تلتل فاطمة)

- | | |
|---|-------|
| : آيه يا نوح .. آيه التي بتعمله .. ؟ .. | فاطمة |
| : بالبس .. زهقت من السرير .. | نوح |
| : الدكتور مصر انك تقعد كمان يومين .. | فاطمة |
| : افضل البس البيجاما ونسلم على السرير .. | نوح |
| : خلاص .. انا استريحتم بما فيه الكفاية .. | فاطمة |
| : الدكتور هو الذي يقرر ده .. | نوح |
| : حاستريح في البيت .. لو قعدت هنا حاتمب | |
| : اكتر .. مش عارف انام هنا .. هنا | |
| : بالمرض لكوابيس قظيمة .. ساحلم احلام | |
| : مخيفة .. | |
| : ميبك انك مكابر .. مش عاوزه تعترف انك | فاطمة |
| : مصاب بانهياء عصبي ... نتيجة للاجهاد .. | |
| : نتيجة للشغل ليل ونهار .. المطلوب انك | |
| : تستريح كمان يومين .. | |
| : حاضر .. | نوح |
| : حاضر آيه .. بتاخذني على قد عقلى .. ؟ | فاطمة |
| : خلاص يا فاطمة .. مش حاجهد نفسي .. | نوح |

حاشتنفل بطريقة مريحة (يرفع سحابة
التليفون) .. ادنى البوابة لو سمحت ..
من فضلك يا مدموزيل .. فيه واحد
حاييجي بمسال على دلوقت .. خليه يطلع
على طول ..

: مين ده .. ؟

: مدير الأمن ..

: هاوزك في أيه .. ؟

: أنا اللي معاوزه ..

: الدكتور مانع الزيارة يا نوح ..

: أنا اتفاهمت معاه .. سمح لي استقبل زوار ..

: .. يس بدون انفعال .. بدون توتر ..

: أفهم من كده ان فيه حد تاني حاييجي

: يزورك .. ؟ ..

: : ايضه .. أعضاء المجلس ..

: : بتقول بدون توتر .. ؟ ..

: أرجوكم يا فاطمة هي حياتي كده .. الراحة

: بالنسبة لي ترف .. ويمكن تكون جريمة ..

: أنا قاضي استريح .. ؟

: : آمال قاضي لايه ؟ .. تعيا وتنهار .. ؟ ..

: ممكن تكلمني وانت نائم .. ؟

: : دي ممكن ...

: : ويمكن اللي ييجي يزورك ... تتكلم معاه

: وانت نائم ؟

: : ممكن .. أهو ..

(يرقط على السرور)

15:00

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة

نوح

فاطمة : وإيه الفايذة .. حالتكم .. وتنعمل ..

وتتوتر ..

نوح : ماتخافيش يا فاطمة .. خلاص .. أنا بقيت

كويس فعلا ..

(طرقات عل الباب)

نوح : أدخل ..

(يدخل مدير الأمن ومعه باقة من الورد ، تصافحه

فاطمة وتأخذ منه باقة الورد ، يصافح نوح الذي يجم

بالهوى من سريره)

مدير الأمن : خليك مستريح يا استاذ نوح .. ماتتعبش

نفسك ..

(فاطمة تقدم له مقعدا في مواجهة نوح .. بالطبع نوح

ينسى نفسه خلال محادثته مع مدير الأمن ويترك السرير)

نوح : سيادة اللوا ... أنا سعيد جدا بزيارتك ..

مدير الأمن : قالوا لى فى البيت انك اتصلت بى مرتين ..

خير .. ؟

نوح : خير انشاء الله .. الموضوع باختصار انى

عاوز اكلم حضرتك فى الكشوف اللى عملتها

فى المجلس ..

مدير الأمن : تحت أمرك ..

نوح : أنا مش بالكلم بكضفتك عضو المجلس .. أنا

بالكلم بكضفتك مسئول الأمن فى المحافظة ..

باخطاب نيك ضميرك الوظيفى .. كرجل أمن

تهمه بلده .. مش مصر تهملك برضه .. ؟

مدير الأمن : ومين ماتهموش مصر .. ؟

نوح : اتقنا .. قطعا يا سيادة اللوا .. فيه عنديكم
في أجهزة الأمن المختلفة .. كشوفات فيها
اسماء احسن العناصر في البلد ..

مدير الأمن : نعمل بيها ايه يا استاذ نوح ؟ .. انا ممكن
في ربع ساعة اجيب لك كشوف فيها اسامي
اسوا العناصر في البلد .. لكن حكاية العناصر
الكويسة دي مالناسي دعوى بيها .. وعمرها
ما كانت مطلوبة ..

نوح : انا فاهم غير كده .. الى اعرفه .. انهم لما
بييجوا يعينوا حد في منصب بياخذوا رأيكم
.. ده كويس .. والا لا ؟ ..

مدير الأمن : السؤال ما بيقاش كده .. السؤال بيبقى ..
ده وحش والا لا ... يعني هل عنده سوابق
.. ؟ .. متورط في اشياء مريبة .. ؟ ..
وكفأته في العمل .. ؟ ..

نوح : واحنا مالنا ومال كفأته .. احنا مهمتنا
نعرف سوابقه ..

نوح : ولما احب اعرّف كفأته واحد في الشغل ..
اسأل مين .. ؟ .. اسأل الاتحاد
الاشتراكي .. ؟ ..

مدير الأمن : لو حضرتك بعث تسال الاتحاد الاشتراكي ..
حايحول الجواب علينا ..

نوح : (وقد بدأ يتوتر) .. ياسلام .. ياسلام ..
حايحول الجواب عليكم ..

فاطمة : (لهله) .. بدون توتر يا نوح ..
حاضر .. (لمدير الأمن) .. حصلت قبل كده

نوح : الحكاية دي .. ؟ ..

- مدير الامن : كثير .. الاتحاد الاشتراكي مرة عمل حاجة
اسمها التنظيم الطليعي .. اى واحد يدخل
التنظيم ده كان لازم يسألنا عنه ..
- نوح : فلو كان سيء .. ما يدخلش ..
- مدير الامن : مش قاعدة . والله دى مسألة محيرة يا استاذ
نوح .. أنا نفسى مش فاهمها .. ساعات
نقول لهم على واحد انه وحش ..
- نوح : يقوموا يرفدوه ..
- مدير الامن : لا .. يصعدوه وجايز يرفدوناه ..
- نوح : ليه .. ؟ ..
- مدير الامن : مانا باقول لحضرتك انها مسألة محيرة ..
- نوح : تقصد مسألة مفزعة .. (وقد بدأ يفقد
أعصابه) .. يعنى يا سادة اللوا .. نقدر
نقول باختصار شديد أن احنا بقى لنا عشرين
سنة .. عندنا أجهزة نعرف بيها أسوأ
العناصر .. لكن ما عندناش أجهزة تقول لنا
مين احسن العناصر ..
- فاطمة : مش كده يا نوح .. مش كده ..
- نوح : (صاغا فيها) اسكتى يا فاطمة .. (يتمالك
نفسه) .. آسف يا فاطمة . آسف ..
أرجوكى اهدرينى ..
- مدير الامن : استاذ نوح .. حقيقى يابنى انت بتصعب على
.. مليون مثل ووطنية .. لكن منعندم الخبرة
يابنى المسائل سايحة .. أنا ساعات يجى لى
تقريرين عن شخص واحد فى اليوم ..
تقرير بيقول أنه ممتاز جدا .. وتقرير بيقول

انه سيوم جدا .. انا امبارح جبالي تقرير من واحد انه من اتباع سعد زغلول ..

نوح
مدير الامن

: دى مسالة خطيرة جدا ..
: حضرتك بتجسد المسالة بطريقة مبالغ فيها ..
دى مسالة عادية جدا .

نوح

: لا .. دى مسالة خطيرة فعلا .. معنى كده ان خطتى بتتهز من اساسها .. عملية نوح كلها مبنية على اختيار احسن العناصر ..
: مفيش حقيقة مطلقة .. كل حاجة نسبيه ..
الكشوف اللى معاك فيها احسن العناصر نسبيا ..

مدير الامن

نوح

: هو ده الفرق بينى وبينكم .. انا بادور على المطلق .. انا بادور على احسن مصر فى الدنيا .. وانتم عاوزين تعملوا اى حاجة ..
: انا آسف جدا .. كان يودى اساعدك ..
لكن ..

مدير الامن

نوح

: لكن ايه .. ا .. اهى هى لكن دى .. لكن دى اللى حالموقنى ..

فاطمة

: (تتدخل مهددة للموقف) .. ممكن نفير الموضوع .. ؟ .. يستحسن نتكلم فى حاجة مبهجة .. نام يا نوح .. نام على السرير ..

نوح

: حاضر .. حانتكلم فى حاجة مبهجة .. حانصب القعدة دلوقت ونقول نكت ..
يا الله يا سيادة اللوام .. قل لنا نكته ..
أراهنك لو عرفتى تفيرى الموضوع ...
اتحداكى لو عرفتى تتكلمى عن حاجة مبهجة ..

يا الله .. كلمينى عن اغنية مبهجة .. كلمينى
عن مسرحية عظيمة ... احكى لنا عن فيلم
جميل .. يا الله .. كلمينى عن مستقبلنا ..
حاضر .. مش حانفعل .. مش حانوتر ..
حاهدا .. وادى الاقراص اللى بتهدى
(بيتلغ عدة اقراص دفعة واحدة) .. حاخذ
المسائل ببساطة ... كل المسائل حاخذها
ببساطة .. وحنام (يقفز فوق السرير) ..
اهو .. وحانفطى .. اهو .. (يجذب عليه
الغطاء .. يختفى تماما تحت الغطاء ..
تمر لحظات) .. انا بنام فعلا دلوقت ..
(يكشف الغطاء عن وجهه ويتكلم بهندوء
شديد ..) .. نوم هادى .. عميق
.. كما الاطفال .. (يبدأ صوته فى
الارتفاع ..) يا الله احكوا لى حوادث عشان
انام .. هاتولى كل الادوية المنومة اللى فى
الدنيا .. عشان انام ... (يطفى وجهه ثم
يكشفه بعد لحظة) .. بعد ما عرفت أن بعد
عشرين سنة .. كنا مهتمين بس بأسوأ
العناصر .. وبأعالم .. كانوا أسوأ العناصر
والا لا ... سيادة اللؤاء يقول أن المسائل
كانت عسايحة .. ومع ذلك مطلوب منى انام
.. حاضر .. حنام .. يا الله يانوم ... (صائحا)
يا الله يا نوم (يصرخ كالطائر الجريح) ..
عاوز انام يا ناس ..
: اهدا يا نوح .. اهدا .. لو استمررت بالشكل
ده ... حاجيب لك الدكتور ..

فاطمة

نوح : اندهيله .. هاتيه فورا .. حاقول له

الحكاية دى .. اما اشوف حايعرف ينাম
ازاى .. هاتولى دكالكثرة البلد كلها ..
عشان اقول لهم الحكاية دى .. اراهنك
لوحد فيهم عرف ينام .. دول ناس بيتشغلوا
علينا احنا بس .. عاوزينا احنا بس اللى نهذا
وننام ..

مدير الامن : انا آسف يا مدام .. دى حالتبه لا تسمع
بالزيارة فعلا ..

: نوح ...

نوح : فاطمة .. انا سليم جدا .. متمالك نفسى

تماما .. وفاهم جدا .. وهى دى الكارثة
.. انا باهرج بس .. طلع فى مخى انى اهرج
شوية .. عاوز أزعق وأقول أى حاجة ..
عاوز أهبل يا ناس .. هو ده علاجى
الوحيد .. انى أهبل .. انا آخذ كل حاجة
جد .. والجد حايقتلنى ..

: استاذن انا يا مدام ..

نوح : انا متشكر قوى يا سيادة اللوا .. وآسف اذا

كنت أزعجتك ..

مدير الامن : لا ابدا .. ربنا يكون فى عونك ..

(فاطمة توصله إل الباب .. قبل أن يخرج يكلمها همسا)

مدير الامن : هو عيبه أنه ما بياخدش المسائل ببساطة ..

أمال لو قرأ التقارير اللى انكتببت فيه كان عمل
آيه .. ؟

فاطمة : يقولوا عليه آيه .. ؟ ..

- مدير الأمن : عندك من تهريب العملة وطالع .. آخر تقرير فيهم يقول أنه عميل لعشر دول أجنبية .. سلام عليكم يا بنتي ..
(يخرج مدير الأمن)
- نوح : (هادئا تماما) ... ولمى لى سيجارة يا فاطمة ..
(تشعل له سيجارة وتأمله بهدوء)
- نوح : فاطمة .. أطمنى ..
فاطمة : على إيه .. ؟
- نوح : ما حدثش فى هيلتنا أصيب بالجنون ..
ما تخافيش على .. أنا أرايتى أقوى من عقلى .. أنا هادى .. وحافضل هادى على طول ..
- فاطمة : ياريت ..
نوح : حاتشوفى ..
- .. (جرس التليفون .. يمد يده ليرفع السماعة ولكنها تلتقطها قبله)
- فاطمة : يا مدموزيل .. الزيارة ممنوعة .. أنا حانزل لهم حالا ..
(تضع السماعة)
- نوح : هم مين .. ؟ ..
فاطمة : أعضاء المجلس ..
- نوح : يا شخية خليفهم ييجوا .. خلاص أنا هديت .. مش حاكلهم فى حاجة ..
- فاطمة : حضرتك كنت حاتتجنن من شوية .. لما كلمت واحد فيهم .. واحد بس .. حايحصل إيه لما ييجوا كلهم .. ؟

- نوح : ولا حاجة .. خلاص .. الأزمة عدت .. كمان مش حاكمهم فى الشغل .. أرجوكى يا فاطمة خليهـم يتفضلوا .. مفيش داهى يحسوا أن حالتى سيئة .. لازم يشعروا أن كل شىء على ما يرام .
- فاطمة : لو فقدت أعصابك .. حانادى الدكتور فوراً .. أو حانسحب ..
- نوح : مش حاققد أعصابى .. انا عندى أعصاب مشان أفقدها ..
- فاطمة : (ترفع سماعة التليفون وتتردد لحظة) .. الو .. خليهـم يتفضلوا يا مدموزيل .. (تفتح السماعة)
- (ينخل الجميع ، فلاحظ أنهم يرتدون كراوات سوداء ، كل منهم يحمل باقة ورد صغيرة ، يحبون فاطمة بهزة رأس وابتناسة .. يرصون باقات الورد حوله فى السرير ، يحيطونه بالورد تماماً .. تمر لحظات صمت طويلة)
- نوح : لو سمحتوا شيلوا الورد من حوالى .. أنا لسه ما متش ..
- (يرصون باقات الورد ويناولونها لفاطمة التى تكومها فى ركن)
- : حمد الله على سلامتك يا أمستاذ نوح ..
- : اهى المرة دى تعلمك أنك تاخد المسائل ببساطة ..
- : يا راجل ... صحتك بالدينا ..
- : متهياله أنه حا يصلح الكون لواحد ..

- : روق كده وما تخافش .. ما تفكرش في الشغل .. ووالد رجالة ..
- فاطمة : لو سمحتم يا جماعة .. الدكتور سامح بالزيارة على أساس أنها تكون هادية .. اى كلام في الشغل خطر على صحته ..
- نوح : (بهزيم) .. فاطمة ارجوكى .. أنا ماحبش حد يتدخل في شغلى .. مهما كانت درجة صلته بى ..
- فاطمة : حاضر .. أنا آسفة .. تحب اسيب الأودة كمان .. ؟
- نوح : لا .. ماحبش .. وآسف .. (لأعفساء المجلس الذين يقفون محيطين به) .. أنا متشكر يا جماعة للزيارة دى .. وعاوز انتهر الفرصة دى عشان ااكم في مسالة الكشوف ..
- الجميع : تانى ... ؟
- نوح : بصراحة يا جماعة .. مش قادر أقنع ضميرى .. أن الاسماء اللى انتم حطيتوها .. هى اجسن الاسماء في البلد ..
- الجميع : نشيل اسمينا عشان تستريح .. ؟
- نوح : لا .. مش باطالبكم بكده .. احنا بشر .. ولا يمكن حانجب الآخرين اكتر مابنحب نفسنا .. أنا موافق على اسميكم .. بس عاوزين نتكلم بصراحة ..
- الجميع : اتفضل ..
- نوح : كلب ورقنا على المكشوف .. مفيش داعى للمجاملة .. حضراتكم مش احسن العناصر في البلد .. كده على بلاطة .. وانتم عارفين ده كويس .. ومع ذلك .. اوعدكم بشرقى

انكم اول ناس حايتم انقاذكم .. بس على شرط .. تختاورلى عشرة آلاف واحد ابقى واثق قدام ضميرى انهم احسن العناصر فى مصر .. ايه رايتكم فى الصفقة دى .. ؟ .. انا انقذكم وانتم تنقلوا عملية نوح .. انا باقدم لكم حياتكم رشوة ..

: انا عن نفسى ارفض هذا الكلام .. ارفض
اى كلام عن نراحتنا ..

.....

: خلاص .. حضرتك تروح فى داهية ..
(للجميع) .. وانتم .. ؟

نوح

: استاذ نوح .. لو وافقنا على الصفقة
بتاعتك دى .. يبقى معناها ان الكشف الى
عملنا مش سليمة ..

.....

: تحب نحلف لك بشرفنا انها سليمة ..
: لم حضرتك ازاي تعرض علينا رشوة .. ؟
: مش وقته يا جماعة .. القضية دى تبقى
نثريها بعدين ..

.....

.....

: الظاهر الانهيار العصبي اثر على تفكيره ..
: انا مش عارف الدولة ازاي تكلفه بمسألة
خطيرة زى دى ..

: فكروا فى اللي باقوله .. فكروا كويس ..
والا اشتغل لوحدى بطريقة ثانية ..
: انت حر اشتغل لواحدك ..

نوح

: ما تفكروش انى عاجز .. انا اقدر اشتغل
.. وفى الحالة دى .. خاطريتها على دماغ
ابوكم .. لسه قدامكم فرصة تفكروا فى
الى باقوله ..

نوح

- : استاذ نوح .. احنا هنا مجرد زوار وحضرتك مجرد مريض .. وعلى هذا الاساس حانقوت الكلام اللى قلته .. لكن بعد كده لينا حساب تانى ..
- نوح : بتهددنى يعنى .. ؟ .. خلاص .. ؟ .. مش عارف اتفاهم معاكم ؟ مغيث بيننا لفنة مشتركة .. ؟ طب الحل ايه .. ؟ .. اقع فى مرضكم .. ؟ .. انزل من على السرير وابوس رجلكم واحد .. واحد عشان تشتغلوا بما يرضى الله .. وبما يرضى البلد .. ؟
- مدير الاحتفالات : يا الله بينا يا جماعة .. (يدغل توحيد فى نفس اللحظة اللى يهون فيها بالحركة .. توحيد يحمل معه كية حائلة من ورق الجرائد)
- نوح : أهلا يا توحيد .. انت فمين يا توحيد .. ؟ .. انت سايب الجماعة دول يلتهمونى .. ؟ .. كلمتك فى البيت امبارح ما كنتش موجود .. كنت باعزى ..
- توحيد : البقية فى حياتك .. مين مات .. ؟
- نوح : واحد تعرفه .. مدير الاسكان ..
- نوح : (هامسا لنفسه جانباً) .. هانت .. فاضل تسعة آلاف وتسعمائة وتسعين .. (لهم) .. ما قلتوش ليه يا جماعة .. البقية فى حياتكم ..
- نوح : انت اديتتا فرصة نكلمك ..
- نوح : آه صحيح .. ده كلم لابسين كرافتات سودا .. ايه اللى معاك ده .. جرايد السنة دى .. ؟

توحيد : لا .. دى جرايد النهاردة .. دول الثلاث

جرايد ..

مدير الاحتفالات : (بركة شديدة وبلهجة كأنما يريد الخلاص

من الموقف) .. يالله بينا يا جماعة ..

عشان نسيبهم يدردشوا .. سلامتكم يا

استاذ نوح .. يالله بقى سيب السرير ..

عشان نوضب لك حفلة حلوة قوى .. حلوة

السلامة .

(الجبع يرمون في اتجاه الباب)

توحيد : (يقف بجسمه أمام الباب يعترضهم) ..

استنوا يا جماعة .. استنوا .. مش

تستنوا لما نتكلم شوية عن المرحوم .. عن

مآثر الفقيه .. مش تدوعا فرصة نذكر

محاسن مولانا .. (لنوح) .. الجرايد

النهاردة . كل جورنال طالع ٢٢٠ مائتين

وعشرين صفحة .

: ملاحق .. ٤ ..

توحيد : لا .. صفحة الوفيات لوحدها ٢١٢ صفحة

مائتين واثنا عشر صفحة ..

: يا خبر .. حصل كارثة ؟ . -

: فعلا ..

: باخرة والا طيارة .. ؟

توحيد : ما قلت لك ... مدير الاسكان (يمسك

بجريدة ويقرا) .. توفى المهندس فلان

الفلانى مدير الاسكان .. جوز بنت الدكتور

فلان الفلانى مدير المنطقة الطبية . ابن خالة

الاستاذ فلان الفلانى مدير التعليم وابن عم

فلان الفلانى مدير الاحتفالات .. وجوز بنت
 خال الشيخ فلان الفلانى .. مدير الأوقاف
 وابن عم حرم كل من مدير الخزنة العمومية ..
 وقريب كل من السادة الآتية أسماؤهم ...
 عشرة آلاف اسم .. العشرة آلاف اسم دول
 .. حاتلاقيهم هم العشرة آلاف اسم اللى
 عندك .. لو حضرتك كنت رحت تمزى امبارح
 بالليل فى جامع عمر مكرم .. يا أما كنت
 حاتموت من الضحك .. يا أما كنت حاتموت
 من الغم .. صيوان وفيه يا استاذ عشرة آلاف
 شخص كلهم بيمثلوا عائلة فلان الفلانى ..
 العشرة آلاف اللى كانوا فى الصيوان .. هم
 اللى اسمهم منشور فى الجرايد النهاردة ..
 هم العشرة آلاف اللى المفروض فيهم انهم
 بيمثلوا روح مصر .. طلعت من العرا على
 صديق لى متخصص فى التاريخ المصرى
 القديم ... سألته عن عائلة فلان الفلانى ..
 انضح أن جدهم الكبير كان رئيس الحكومة
 أيام الملك ميناه .. الأسرة دى استلمت الجهاز
 الإدارى بمجرد ما ميتا وحد الوجهين ..
 (ثنوح) .. مبروك يا عزيزى .. هذه هى
 عملية نوح .. بدأت من أجل انقاذ روح
 مصر .. تحولت لعملية انقاذ جهاز الموظفين
 اللى بيعكموا البلد .. وأخيرا بتكتشف انها
 انتهت بانقاذ أسرة واحدة .. عائلة واحدة
 بتتحل فى وبرنا من آلاف السنين ..
 (يهاجم نوح بشدة) ... عندك كلام تدافع

بينه من خطتك .. عندك كلام تدافع به عن
 عملية نوح الفاشلة .. الساذجة ..
 : (تصيح فيه) .. يا باشمهندس . انت
 بتتكلم مع انسان مريض ..
 : أنا باتكلم مع انسان مسئول .. مش عاوز
 يفهم .. كان لازم يصرف من الاول انه لا
 توجد في مصر وبسيلة لمعرفة أحسن عناصرها
 .. مفيش تنظيمات كفيلة بكدة .. مش
 حانعرف مين الكويس الا اذا الناس التحركت
 في اتجاه هدف ما .. خطتى كانت بسيطة
 وسهلة .. نتجه شرقا لارضنا .. ونشتغل ..
 هنا العناصر الكويسة بتبان ..

فاطمة

توحيد

: خطتى سليمة يا توحيد .. عمليتى ناجحة
 مائة في المايبة .. الناس دول هم اللي
 وحشين ..

نوح

: الناس دول كويسين قوى .. ومش حائلاتنى
 أحسن منهم .. الكارثة أن عقولهم ما
 حصلهاش اى تدريب على النزاهة والابداع ..
 عقولهم متمرفة ازاي تحافظ على مناصبها ..
 ازاي تتجنب غضب الحاكم .. دول مساكين
 يا استاذ نوح .. ما بيشوفوش ربع متر
 حوالهم ... واقعين نحوه أنفسهم .. هات
 اى واحد فيهم واساله .. ما تعرفش دكتور
 كويس .. ؟ .. هو حايعرف منين .. ؟ ..
 حايساله مرانه . مرانه حائلده على الدكتور
 ابراهيم جوز بنت عمته .. افرض ما ببالش
 مرانه .. حايسال زميله اللي قاعد جانبه ..

توحيد

ما يعرفش هو راخر حايسال خالته حاندله
 على الدكتور فوزى جوز بنت خالتها وفى
 الحالة دى حايتهين الدكتور ابراهيم
 أو الدكتور فوزى ... والاثنين من عائلة
 فلان الفلانى .. لكن صدقنى هم ما يعرفوش
 انهم من عائلة واحدة .. بيكتشفوها بس لما
 حد يموت لهم . ويتقابلوا فى العزا .. استاذ
 نوح للمرة الأخيرة .. والا حاضرب نفسى
 بالنار .. قدامك دلوقت .. باسم اشرف
 واجمل الاشياء .. أرجوك .. الفى عملية نوح .
 (توحيد يلهث بعد أن يذل مجهودا عنيفا فى لقاء كلمته ..
 الصمت يسود المسرح فى انتظار ما سيقوله نوح .. نوح
 ينهض من على السرير وينزل الى الأرض .. يلمتح
 الحقيقة للكبرة التى لا تفارقه .. يخرج منها مغرورا
 أصفرا كيرا ..)

نوح

: اذا الواحد خسر كل شيء .. على الأقل ما
 يخسرس شجاعته .. فعلا التجربة أثبتت
 أن عملية نوح غير قابلة للتحقيق .. أنا حاروح
 اعرض الموضوع كله على رؤسائى .. حاروح
 اعرض فشلى ..

مدير الاحتفالات : (بهود شديد . انه هنا شخصية مختلفة
 تماما ... حازم ، بارد .. يوحى بأنه
 يستطيع أن يسود أى موقف اذا أراد ..)
 مفيش داعى يا استاذ نوح .. احنا اللى
 حانتولى المسألة دى ..

نوح

: مسألة إيه ؟ ..
مدير الاحتفالات : مسألة عرض فشلك على رؤسائك ..

نوح : انت بتتكلم بصفتك آيه يا أستاذ .. ؟ ..
مدير الاحتفالات : أنا معايا تفويض من المجلس كله انى انكلم
باسمه .. وبطل بقى نفمة التعالى اللى
بتتكلم بيها ..

فاطمة : من فضلكم .. ممكن ننهى المسألة دى
دلوقت ..

مدير الاحتفالات : مدام من فضلك .. احنا سئمنا المعاملة اللى
بتعامل بيها ..

..... : ده متصور أن مفيش وطنى فى البلد الا هو ..
..... : الأستاذ نوح مصاب بجنون العظمة .. وأنا
مش باقول أى كلام ... أنا طيب ومسئول
من كلامى ..

..... : أنا مش عارف ازاي المسؤولين يكلفوا واحد
مهزوز بعملية خطيرة زى دى .. ؟

..... : احنا ناس عندنا ضمير .. ولينا تاريخ .. وما
نقدرش نسمح بضياح روح مصر بسببه ..

مدير الاحتفالات : مش هاوزين كلام كثير من فضلكم .. أستاذ
نوح .. تقرير المستشفى أرسلت منه نسخة
للقومسيون الطبى .. فيه قرار من
القومسيون الطبى أن حضرتك لا تؤمن
على اتخاذ قرارات لها صفة الاهمية ..

توحيد : ما هى العائلة فى كل حجة ..

مدير الاحتفالات : (لتوحيد بصراصة) .. حسابى معاك بعدين
يا باشمهندس ... (لنوح) .. لو سمحت
سلمنا كل أوراق عملية نوح .. احنا اللى
حائنفد العملية ..

نوح

(يتشبث بالظرف باحساس غريزي بالخوف)

... عملية نوح مش مجرد عملية فاشلة ..
دى عملية خاطئة . سيعترب عليها تدمير روح
مصر .. دى جريمة ..

مدير الاحتفالات

اديننا الظرف .. ما تضطرناش نلجأ للقوة ..
(يتوزعون فوراً ، إثنان منهم يمدان مكان الخروج ..
والآخرون يتقدمون في اتجاه نوح)

نوح

يحدق في وجه مدير الاحتفالات ..
دى اسوا حفلة عملتها في حياتك .. حادفك
لمنها غالى ..

مدير الاحتفالات

ه .. لو خرجت من المستشفى أبقي دفعنى
لمنها .. اديننى الظرف يا استاذ نوح ..
مفيش داهى للمقاومة .. خليك واقعى ..
حانتبهدل انت ومراتك ..
(صوت الانذار ينهث من الحقيبة .. مفاجىء .. حاد ..
متقطع .. مفزع)

فاطمة

: الانذار ...

(الجميع يتسرون في أماكنهم وقد الجسهم المفاجأة ..
فاطمة تسرع للحقيبة .. تخرج ساعة التليفون)

فاطمة

: (تدارى اضطرابها بشجاعة هائلة) .. أيوه
يا دكتور .. أنا فاطمة .. أيوه .. نوح
موجود .. والانذار وصل لنا .. اطمن ..
أخبارك آيه .. ؟ ؟ (تلتفت لنوح) .. قدامنا
أربعة وعشرين ساعة .. (تحلق في لاشيء
وهي تنقل ما يقوله الدكتور) .. قدامه
دقايق .. بدأ الموج يعلى .. بتعمل آيه يا
دكتور .. ؟ .. (تحاول أن تبدو مرحة) ..

بتدخن البايب .. (لنوح) يسمع مزيجة ..
 مش تسمعنى معاك يا دكتور .. السيمفونية
 الخامسة .. مرس يا دكتور .. فعلا باحها
 .. انت لسه فاك .. ؟ .. حاضر يا دكتور
 .. (لنوح) .. عاوزنى اهتف وراه .. حاضر
 يا دكتور .. حاهتف وراك .. (تصمت
 لحظة ثم تهتف بصوت خافت) .. تحيا مصر
 .. تحيا مصر .. (تكاد نسمع معها صوت
 الأمواج) .. ألو .. ألو ..

(تضع الساعة وهى تدارى حزنها بنهالة ... لا زال نوح
 قابضا على الطرف بشدة)

مدير الاحتفالات : (نفاقة ياخذ شكلا حماسيا جادا ، عليه

مسحة من التوسل) .. يا نوح يا عظيم ..
 يا أعظم من أنجبته الأرض .. أنت أكبر منا
 كلنا .. أكبر من كل تصرفاتنا الصغيرة ..
 قلبك كبير .. يغفر كل حاجة .. احنا تحت
 امرك فى كل شىء .. يالله ابتدى .. كل لحظة
 حاتناخرها حاتفرق فيها قطعة من مصر ..
 مصر .. كل شىء فى حياتك وفى حياتنا ..
 آلاف السنين من التاريخ المكتوب بتبص لك
 دلوقت الزمن نفسه بيستنى أول خطوة منك
 .. يالله يا استاذ نوح .. افتح الطرف ..
 وطلع أوامر التشغيل والكشوف .. وبلغ
 الجهات اللى حاتنقل الناس اسكندرية ..

: ناس مين ؟ .. قصداك عائلة فلان الفلانى
 .. ؟ .. كما كنت عملية نوح .. مفيش
 عملية نوح ..

نوح

نوح

: يا مجنون ...

(مدير الاحتفالات يتناول شيئاً ثقيلاً من حل المائدة ويهجم -
على نوح ليأخذ منه المظروف .. الجميع يساعدونه .. توحيد
يتدخل هو وفاطمة للدفاع عنه ، يتمكن من الإفلات ولكن
بعد أن يصاب بهربة على رأسه .. يفرح .. لا زال ممسكاً
بالمظروف ..)

توحيد

: أجرى يا نوح .. أجرى .. أجرى ..

.. (يجرى نوح هارباً)

: وراه ..

: أمسكوه وخدوا منه الظرف ..

: أقتلوه ...

(توحيد وفاطمة يسدان الباب بحسبهما للحظات إلى أن
يتقلب عليهما أعضاء المجلس ويجرون خارجين .. توحيد
وافطمة وحدهما الآن ..)

فاطمة

: لو طلع على البيت حاييمسكوه .. تفتكر
حايروح فين .. ؟

توحيد

: أنا عاجز عن التفكير في أى شيء .. ما مرفش
ليه في اللحظة دي بأفتكر أبويا .. الله يرحمه
كان راجل بسيط جداً .. ما دخلش
مدارس ... ساعات كنت أروح له في
مشكلة ما لهاش حل .. كان دايمما يقول
لى .. ارمى حملك على ربنا .. يالله بينا
يا مدام ..

(يجرجان .. تخفت الانضادة)

المشهد الأخير

(صالة مهيئة في منزل ديفى يوحى بمر. قديم .. نافذة
كثيرة ويجوارها كرسى مداد طويل .. نوح في وسط
الفرقة .. يجلس على الأرض في منتصف الممرح وقد
أشعل النار في اناء صغير .. يلقي في النار بأوراق
فولسكاب)

نوح

: كله في النار .. كله لازم يولع .. مش حاخلى
حد .. دكاترة .. مهندسين .. محامين ..
صحافيين .. كتاب .. فنانين .. لازم
أخلص على كل عائلة فلان الفلانى .. هم
فاكرين انهم حايفلبونى .. بالله .. كله ..
ومش حايبحصل لمصر حاجة .. عمر ما
حايبحصل لها حاجة .. يجى الطوفان ..
يجى البحر .. تعالى يا بحر .. تعالى
يا طوفان .. حاتمعل ايه يعنى .. حاتكون
زى مين .. ؟ . الفرس والا الرومنا ؟ ..
حاتكون زى الفرنساويين والا زى الانجليز ..
والا زى الاتراك .. والا زى اليهود .. والا
حتى زى اخوانا المصريين اللى سجنونا
ومذبونا .. كله يجى يولع .. هنا ..
وحاستنى مصر .. كله يفرق .. حايفضل
واحد وواحدة .. لازم حايفضل واحد
وواحدة .. فوق جبل .. حايمملوها .. فى
حثة عالية. قوى .. ولو ما فضلش حد ..
مش حايبحصل حاجة .. الكوينين اللى
مشبوا حايجى منهم واحد وواحدة ..

حايعلوها .. واحد وواحدة كويسين ..
هم .. أما أنا كنت حافط حتة غلطة ..
عشرة آلاف ايه .. ؟ .. ده احنا كتير قوى
.. ده احنا كلنا كويسين ... خلاص ..
أنا قضيت على عائلة فلان الفلانى ..
ولعبت فيهم ..

(يغمس مؤخره رأسه ثم ينظر لكفه)

كله ولع تحول لرماد ..

(ينهض وهو يترنح في طريقه للكرسى .. يصل إليه ..
ساقاه لا تقويان على حمله .. يركع ويستند إلى مستند
الكرسى .. يدفن وجهه بين ماعدية الحفظات ... الأداء هنا
هامس ورقيق ، يشع بالخزن للنيل ... أى محاولة
للأداء الافتعالى أو الأداء الزاعق ستنال من جلال المشهد
وتجعله أكثر وطأة . ان مشهد نهاية نوح لابد أن يقدم
في إطار من النيل والرفة الهامسة)

ماما أنا جيت يا ماما .. هاتى لى البيجاما :

... وحضرى لى الفدا ...

(يتأمل الأرض حوله)

ماما أنا آسف .. دى جبه على الأرض ..
لكن البحر حاييجى .. حايينصف كل حاجة
ماما أنا بردان .. بردان جلا .. قطينى يا
ماما .. شيلينى يا ماما .. شيلينى هب ..
طلعينى على الكيرسى ده .. عاوز أشوف
النيل ... كنت حافط غلطة كبيرة .. لكن
أنا خلصت عليهم كلهم .. ماما اعملى لى
عروسة ورق .. أنا عيان ... اعملى لى

نوح

عروسة ورق وخرميهها .. وولميهها .. أنا
ولعت فيهم كلهم .

(يتشبث بالمقعد)

.. ماما غطيني .. لسه بردان .. خديني
في صدرك .. دفيني ..

(أنها لحظات النهاية ، جسمه ينحصر من على جانب
المقعد ويبدأ في السقوط بهبطه في اللحظة التي يدخل فيها
توحيد وفاطمة)

: نوح ...

فاطمة

(يصرعان اليه ، يصلانه برفق ويشمانه على المقعد ..

توحيد ينقل بصره بين الأرض ومؤخرة رأسه)

: (هامسا لفاطمة) .. أصابته خطيرة .. نرف

توحيد

كثير ..

: (هامسا) .. بردان .. غطيني ..

نوح

(فاطمة تصرخ لنظام قريب وتضعه عليه)

: نوح .. نوح .. أنا فاطمة يا نوح .. ومعاً

توحيد

توحيد ..

: أزيك يا واد يا رزل ؟ .. عرفتوا بيت العائلة

نوح

أزاي ..

: بندور عليك بقى لنا عشر ساعات .. وأخيراً

توحيد

أدركت أنك لازم تيجي المكان اللي اتولدت

فيه .. نوح .. أنا حاجيب دكتور فوراً ..

: متأخر يا توحيد ..

نوح

: حاسبين بابه ..

فاطمة

: الشيء الوحيد اللي ما حسيتش بيه طول

نوح

عمرى .. بالسلام .. أنا هلاقي جداً ..

هدوء جميل ولذيد .. (يسرح ببصره عبر
 النافذة) .. النيل جميل قوى يا ولاد ..
 بلاش نضيع وقت .. فيه ظرف صغير في
 جيبي الشمال .. فيه كل حاجة تهك ...
 أسماء وعناوين وأرقام تليفونات .. روح
 لهم .. وأشرح خطتك .. فيه وقت كفاية
 عشان تنفذوا عملية .. عملية توحيد ..
 حاسمها عملية نوح ..

توحيد
 نوح

عارف يا توحيد .. سمعت باحسن انك جزء
 مني .. عارف انت مين يا توحيد .. ؟
 انت نوح .. انت الجزء الرزل اللي في ...
 انفصل وأصبح على هيئة انسان .. يالله
 يا توحيد .. يالله يا فاطمة ..

فاطمة
 نوح

أنا حاستني ممالك يا نوح ..
 تستنى تعمل أيه .. أنا عارف انها
 دقائق بالنسبة لى ..

فاطمة
 نوح

أنا حرة في حياتي ..
 واللى في بطنك .. ؟ .. هي دي خلقتني يسا
 فاطمة .. لما حسيت اني جبر في حياة
 الآخرين .. (لتوحيد) .. توحيد .. أبني ،
 حاطلمه ايه ؟

توحيد

حاطليه يحب المزيكة والشعر ... ويفهم في
 التاريخ .. حاطليه يعرف يضحك من قلبه
 .. حاطلمه ازاي يحب كل حاجة حواليه ..
 : (يصمت للحظات) .. أنا عاوزه يطلع ذيك
 يا توحيد .. رذل ... عاوزه يعترف يقول
 لا .. شغلى البيك اب يا فاطمة ..
 (فاطمة تسرع ليك أب قديم)

نوح

نوح

: ولع لى سيجارة يا توحيد .. انا مش بردان
دلوقت .. انا دفيان جدا ..

(توحيد يشعل سيجارة .. يقترب بها من فم نوح ..
شيء ما فى ميله يحمله يتراجع بها .. يمسك السيجارة
ويتركها بين كفيه فى ألم .. تأق فاطمة وتنتظر لنوح ..
تتمالك نفسها فى نهاية .. ترفع الفطاء على رأسه ..
يأخذها توحيد من ذراعها ويتجه بها الخارج .. يتوقفان
فى كادر ثابت .. ترتفع الموسيقى .. سمفونية النصر
لبيتهوفن ... قوية .. هادئة .. بأقصى طاقة لسماعات
المسرح .. تخفت الانواء .. تنزل

(الستار)

للمؤلف

- ♦ الناس التي في السما الثامنة
- ♦ ولا الطفاريث الررق
- ♦ الراجل التي مسحت هي الملايكة
- ♦ ببر القمح
- ♦ أغنية على الممر
- ♦ البوفية
- ♦ حدث في عزبة الورد
- ♦ أنت التي قتلت الوحش
- ♦ عفاريت مصر الجديدة
- ♦ الملوك يدخلون القرية

أعمال بمصر عن المسرح الفرنسي

- ♦ طبعخ الملايكة
- ♦ حب لا ينتهي
- ♦ مدرسة المشافعين
- ♦ العيال الطيبين
- ♦ روعة القلب

دار « نافع » للطباعة - ت ٩٠٠١١٨

رقم الإيداع ١٩٧٤/٥٣٥٩

داد اللقافة الجديدة

تقدم قريبا بالاضافة الى مطبوعاتها الاقتصادية والسياسية مجموعة قوية من أحدث الأعمال الأدبية العربية والأجنبية

مهم حقیقتات

♦ رسول قرية تميرة لبحث مسائل الحرب والسلام

تأليف محمود دياب

اعداد نجیب سرور

• ملك الشحاتين

للمرحوم ميخائيل رومان

• العرض الحالي

للكاتب الكويتي خوزيه ترانا

• **لية الفتة**

ترجمة فتحى العشرى

روایات

لغالب هلسا

• الخواص

لجمال الفيضاني

• وقائع حارة الزعفراني

للكاتب الاميركي جيمس دروت

• المدو

ترجمة صنع الله إبراهيم

—

• دیوان احمد فؤاد نجم

لَعَبْدِ الصَّبْرِ مِنْ

♦ ما تيسر من سورة العنكبوت

للشاعرة السوفيتية الطليعية

• حمى

بلا احمد ولينا

ترجمة د . رفيق الصبيان

• سیناریو فیلم زد

سيناريو شوقي عبد الحكيم ،

• شَفِيقَة وَمَتَوَلَّى

سید عیسیٰ

• الفيلم بين الفكر وشباك التذاكر للناقد السوفييتي كاراجانوف

« على سالم يخدعكم ، أنه لا يكتب الكوميديا الضاحكة ولكن يقدم التراجيديا بلا دموع » ... د. على الراعي

الاسم : نوح محمد على

المهمة : انقاذ مصر من الفرق

كانت خطته محكمة وجريئة ، وعندما وصل الى مرحلة التنفيذ ، تحول الامر كله الى ملهاة ، او لعلها ماساة



.726

53a



0208234